

4098
5/1A

الانوار المنتخبة من رياض لقيرون القرطبة لمؤلفها

السيد ضياء المحسن العلوي لفاضل الهندكجايام
ناظر مدارس العربية
للممالك المتحدة
(الهند)

قد اهتم بطبعه محمد حسن الكاكوروي
بتعميم المولى السيد عبد القدوس بالله سنة مصبغ العلوم الواقعة الابد
في نوادر المطابع

بدنوا

الطبعة الثانية سنة ١٣٥٢ هجرية الثمن ع

فهرس لكتب التي نتخب المؤلف منها

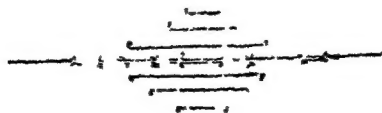
صفحة		
٥٢-١	١	رسائل الانتقاد لابن شرف
٩٤-٥٣		كتاب العمد لابن رشيق
١٣٠-٩٤		العقد الفريد لابن عبد ربه
١٤٠-١٣١		تاريخ العرب من مجاني الادب للوئس شيخ

فهرس المطالب

صفحة		صفحة	
١٠٤	يوم المرقب لبني عباس	٥٣	انتقاد الشعراء واشعارهم
١٠٤	على فوارقة	٥٩	باب نقل الشعر في القبايل
١١٠	ايام بكر عن نعيم	٧٢	باب في مقدماء والمحدثين
١١٠	يوم الزوين	٨٤	باب المشاهير من الشعراء
١١٠	يوم ذي قار لائل	٩٤	باب في الشعراء والشعر
١١٠	حرب ابيسوس	٩٨	ايام العرب ووقائعها
١١٤	يوم عتيقة	٩٨	يوم رحى جان عامر على قديم
١١٩	ياش فخر الاول	١٠٣	يوم شعب جيلة لعامر وعيسى
١٢٠	محو الاخر		على ذبيان وتقسيم
١٢٥	يوم ذي ذر لائل		حرب احسن والغبراء

تاريخ العرب

صفحة	خبر ملوك المناذرة	صفحة	نصر في امة العرب وطبائعهم
١٢٩			وسكناتهم
١٥١	ملك عمرو بن عدى	١٣١	
	ملك امرئ القيس	١٣٣	ذكر نسب العرب ونفاستهم
١٥٣	والتميم الاول	١٣٥	العرب المتعربة بنو قحطان
	ملك المنذر الاول الثاني		ملك يعرب وشيخ وسبأ
١٥٥	والنعمان الثاني	١٣٦	بنو قحطان
	ملك المنذر الثالث		ذكر حمير وشذاد
١٥٦	والنعمان	١٣٨	تبع الاول
	الغساسنة ملوك		ملك افرقيس وذى لا ذعار
١٤١	السام	١٣٩	ملك بلقيس والاشتر منهم
	سليمان بن كندة	١٤٢	ذكر ذى نواس
١٤٢	ذكر العرب المستعربة		استيلاء الحبشة على
	بنو امية	١٤٥	ملك اليمن
١٤٥	اديان العرب	١٤٥	اخبار سيف بن ذى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اعْنِ بِرَحْمَتِكَ

قال ابو عبد الله محمد بن شرف القيرواني هذه احاديث
صنعها مختلفة الانواع. مؤتلفة في الاسماع عربيات لموشم
عربيات امترجمو. واختلفت في اخبار افضيحات الكلام.
بديعات النظر. لها مقاصد ظرف. واسانيد طراف.
يروق الصغير سعاه. والكبير مغزاها. وعزوها في
ابي الريان الصلت بن السكن من سلامان. وكان شيخاً هماً
في اللسان. وبدر ما في البيان. فدرت حقاً. وسمو عتق به.
ثم القته اليك من بدو. عرفت. ودرت. فسميت العتقات
فامتنعنا من علمه مجراً جاري. وقد حن من فهمه زللاً ورياً.
وادرنا من برية. جندين من ثمره سرناً. ونحن ذو ذن

والشباب مقبيل - وخفلة الزمان تمثيل - واختذيت فيما
 ذهبت اليه - ووقع تعريض عليه - من بث هذه الأحاديث
 ما رأيت الاوائل قد وضعته في كتاب كيلة ودمنة فاضافوا
 حكمه الى لطيف الحوائم - ونطقوا به على السنة الوحش
 والبهائم - لتعلق به شهوات الاحداث - وتستعذب بسمرة
 الفاظ المحادثات - وقد نخبذنا الفوقه هل بن هرن الكاتب
 في تاليف كتاب النمر والتغلب وهو مشهور الحكايات -
 بديع المراسلات - ملهم المكاتبات وزور ايضا بديع
 الزمان الحافظ الهمداني وهو الاستاذ ابو الفضل احمد
 ابن الحسين مقامات كان ينشئها بديها في او اخر مجالسه و
 ينسبها الى راوية رواها له يسمي عيسى بن هشام وزعم
 انه حدثها عن بديع يسمي ابا الفتح الاسكندر في عندها
 فيما يزعم رواها عشرون مقامة الا انها لم تصل هذه العدة
 لينا وهي متضمنة معاني مختلفة - ومبنية على معاني شتى
 غير سوية - لينتفع بها من الكتاب والمحاضرين من صرنا

من هزل الى جد - ومن ندلى ضد - فاقمت من هذا النحو
 عشرين حديثاً أرجوان يتبين فضلها - ولا تقصر عما قبلها -
 ولعمري ما اشكر من نفسي - ولا اثنى على شيء من حثي -
 الا ظفري بالاكل مما حاولته على ما اضر من نيران الغربة
 من قلبي - وتلمته صعقات الفتنة من لبي وقطعت احوال
 البر والبحر من خواطري - واضيعت الوحشة والوحدة
 من غرائزي ولبها ثرى - لكن فية القاصد^{نية} وسعة المقصود -
 اعانا ذا الود على اتحاف المودود - والله أسأل توفيقا -
 ينهم لنا الى الرشد طريقا ؛

فمنها

قال محمد وجاريت ابا الريان في الشعر والشعراء ومنازلهم
 في جاهليتهم واسلامهم واستكشفت عن مذاهب فيهم ومذاهب
 طبقة في قديمهم وحديثهم فقال للشعراء - اكثر من الاحصاء
 واشعارهم ابعد من شقة الاستقصاء - فقلت لا اعتباك
 الا بالكثير من المشهورين ولا اذكرك الا في المذكورين

مثل الضليل والقتيل - وليد وعبيد - والنوايع - والأعشى
 والأسود بن يعفر - وصخر الغي وابن الصمة دريد - والراعي
 عبيد - وزيد الخيل - وعامر بن الطفيل - والفرزدق
 وجري - وجميل بن معمر وكثير - وابن جندل - وابن
 مقبل - وجروول - والأخطل - وحسان في هجائه ودرجه
 وعيلان في مية وصيد حة - والهدن لى ابي ذؤيب وسحيم
 ونصيب - وابن حنزة الوائلي - وابن الرقاع العاملي -
 وعنزة العبسي - وزهير المزي وشعراء فزارقة - و
 مفلح بن زرارقة - وشعراء تغلب ويثرب - وامثال هذا
 ربا النمط الاوسط كالرفاع - والطرفاح - والطثري - والديلمي
 والكميت الاسدي - وحيد الهلالي - وبشار العقيلي -
 وابن ابي حفصة الاموي - وزائدة الاسدي - وابن جبلة
 الحلي - وابي نواس الحكمي - وصريم الانصاري - ودعبل
 الخزاعي - وابن الجهم القرشي - ومحبب الطائي والوليد
 البحتري - وابن المعتز عباسي - وعلي بن العباس لرومي -

وابن رغبان المحمدي - ومن الطبقة المتأخرة في الزمان -
 المتقدمة في الإحسان - كافي فرس بن حمدان - والمتنبى بن
 عبدان - وابن جبار المصري - وابن الأحنف الحنفى - و
 كشاجم الفارسي - والصنوبري الحلبي - ونصر الخبزي -
 وابن عبد ربه القرطبي - وابن هاني الأندلسي - وعلى بن
 العباس الأيادي التونسي - والقسطلي قال أبو الريان لقا
 سميت مشاهير - وأبقيت لكثير - قلت بلى؛ ولكن ما
 عندك فيمن ذكرت - قال : أنا الضليل مؤسس الأساس
 بنيانه بنى عليه الناس - كانوا يقولون أسيلة الخد حتى
 قال أسيلة مجرى الدم - وكانوا يقولون تامة القامة و
 طويلة القامة وحيداء وتامة العنق واشباه هذا حتى
 قال بعيدة مهوى لفرط وكانوا يقولون في الفرس السابق
 يلحق الغزال والظليم وشبهه حتى صار تسمية لا ويب ومثل
 هذا لكثير - ولم يكن قبلة من نصن هذه الألفاظ و
 الاستعارات غيره فامتلأوا بعدة - وكانت الألفاظ قبل

سواذج - فبقيت هذه جدداً وتلاوة - نوالج - وكل شعر
يعد ما خلاها فغير رائق الشيم - وإن كان النهج وما
طرفة فلو طال عمر - لطال شعره - وعلا ذكره - ولقد خص
بأوق نصيب من الشعر على اليسر نصيب من العمر - فلو
ارجاء ذلك النصيب بصنوف من الحكمة - واوصاف من
علا الهمة - والطبع معلم حاذق - وجواد سابق وما
الشيم ابو عقيل فشعره ينطق بلسان الجزالة - عن جنان
الاصالة - فلو تسمعه الاكلوا فصيحاً - ومعنى بيناً صريحاً -
وان كان شيم الوقار - والشرف والفخار - لبادت في شعره
وهي دلائله - قبل ان يعلم قائله - واذا العبسى فجبداً في
اشعاره - ولا مكافته فقد انفردها انفراد سهيل وغير
في وجوه الخيل - وجمع فيها بين الحادوة والجزالة - ورقة
الغزل وغلظة البسالة - وطال واستطال - وامن
الأسالة والكلال - واذا زهير - فاي زهير - بين لهوات
زهير حكم فارس - ومقامات الفوارس - ومواعظ الزهاد

ومعتبرات العباد - و مدح يكسب الفخار - ويبقى بقاء الأعداء
ومع اتبات هرق تحسن - وبرة تخشن وبرة تكون مجواً وصراً
تكاد تعود سكر - وأما ابن حلقة فسهل حزنه - قام مخدباً
بالموزون - والعادة أن يسهل شرح الشعر بالمثل - وهذا
اسهل لسهل بالوعر - وذلك مثل قوله :

اجمعوا امرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحوا لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب من تصبها خيل خلال ذال رغاء
فلو اجتمع كل خطيب ناثر - من اول وآخر - يصنون
سفر نهضوا بلا سحر - وعسكر اتنادى بانهموض الى طرب
الشار ما زاد ولا على هذا ان لم ينقصوا منه ولم يقصروا عنه و
سائق قصيدته في هذا السلك شكاية وطلاوب نصفه وعداب
في عزة وانفة وهو من شعراء واعل واحدا سنة هاتيك
القبائل وأما ابن كلثوم فصاحب وحقة بالزينة صفه ..
عن الظفر وهرة فيها جن الاشرقت عرفت دعوه في رجب
وجمعت رحاه في ثنائها وجعلتها تغلب قبلتها التي تقصلي

اليها وماتها، التي تعتمد عليهما فلم يأتوا أعادتهما ولا خلعا
عبادتهما أو مجرد قول التائل -

انهى بنى تغلب، عن كل بكوة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
على منها من القصائد المحققات واحدى المعلقات اما
البنائة زياد فشايرة الحمياء لم تخرج عن نار جوفه حتى
تداسى نعيمه ولا قشعت من منوال خواطره حتى تكاثف
نسجها حتى لم يبق ميعه اشباب ولا وهاء الاسباب ولا
لوم الاكشباب فشره وسائط سلوكه وتيجان ملوكه واما
بنائة لجعدى فتى الكلام شاعرا جاهلية ولا سلام
واستحسن شعره الفصم الناطقين ودعاه اصدق الصادقين
وكان شاعرا فى الا فتخار والثناء قصيرا لباع شرفه عن تناول
الهجاء وكان مغوبا فيه فى جاهلية وطريد ليل الا خيلية
لما لا عشي باجمعهم فكلهم شاعر ولا مكيهون بن قيس شاعر
مزمع وابعدع والميس والرجاء والتصرف فى الفنون والسعى
الى السهول والحزون نفق مدحه بنات الملوك وكان فى قعر

ابن المذلق وابكى هجرة عاتمة كما تبكى الامة واما الا سود بن
يعفر فاشعر الناس اذا ندب دولة زالت او بكى حالة حالت
او وصف دجاء سمير بعد تزلزل ارضه او دردمت بعد سكان فاذا
سلك عن هذه السبيل فهو من حشوهذا القبيل كعمرو بن زيد
وسعد وسعيد واما احسان فقد اجتث بواكر غسان ثم جاء
الاسلام واكشفت الاطلاء فجاوش عن المدين وناضل عن
خاتم النبیین فشر وزاد وحسن واجاد الا ان الفضل
في ذلك لرب العالین وتسديد الروح الامين واء دريد من
الصمة فضمة سميه وشاعون جشم وغزل هرم وور من تغزل
في رثاء وهزل وحزن وبكاء فتال في معبد اخيه قصيده
مشهورة يرنثية

"ارث جديا احب من م معبد" وهي من شجيات
الفواثم وبقيات المدام واء الراعي عبدا فجيل على وصف
الابل فصار بالراعي يعرف ونسى الله من اشرف واما زيد
الخنيل فخطيب بجاعة وفارس شجاعة مشغول بذات عمه

من المسالك وادعاهما بن اسفيل فشاعرهم في الفخار وفي
 حماية الجبار واصفهم بكرمية وابعثهم لحمد شيمه واما
 ابن مقبل فقد يث شعره وصليب نجره - ومغلى مدحه -
 زهير بن ابي ربه واما جرحل فحدث هجاءه - شريف ثناؤه
 صليح بن اذنه ربيع شعره من الثرى وحط من الزيا - واعاد
 بطافة فكره ومثله شعره قديم الاقارب فخر يبق على الاحتكا
 يتوزن في الاعتقاب واما ابو ذؤيب فشديد على اسل الشعر
 كيمه شعره - بربيع حنيقه وقدير - وله المرفعة النقية
 سببه لمثله - بربيع بن ابي بنيه السبعة ووصف الحمار
 فطول وهو لقي اوليا - امن منون وربيعة توجع +
 واما اخطل فساعد من سعود بنى من واهن - صفت لهم
 سيرة فكره - وفندي يا بديع من شعره وكان باقة من حلاجه
 وصداقة من هاجاه واما الدارمي شام فجوهر كلامه - واغراض
 سهله - اذا افتقر بحت بن حنظلة - وبنارم في شرف المنزلة
 وصوره يكون مدي ذاتا ولا اختيار جري عليه بقليله على

كثيره - ونصغيره على كبيره - فانه يصداوه حينئذ بنجره -
 ويقاوه بسيف حاد - واما ابن الخطمي فنحن في مور - زر
 في جبال - يسبح اولاه في فاع عذب - ولهم في خراف صحن صلب
 كلب مدبوعه - يبتن خافقه - انظر - ساينه -
 الكفاح - دلائله في همته - جرقه -
 بمصية - وفاخر غالب بعصية - يذعن بلسان
 وحملت جوارته على المجازاة - الناس فيها رقيقه -
 عند قوم فرقان - واما القيسان وطبقته فافطبت عذوبة
 وقوق - نسوي خات الصبا بقمي فكم رعدوا به -
 دواعي عجب معاني شعركم فكم رعدوا به -
 الى - برأيه من عجب - رعدوا به -
 طبعه في الاذهاب رعدوا به -
 جملة دمع الخفاء - كهيته من حروفه -
 شعراء معاصره ومنه قند رعدوا به -
 والتميم - رعدوا به -

واما بشار بن برد فاول الهدّائين واخر المختصين ومنهم لحق
 الدولتين عاشق سمع وشاعر جمع - شعره ينفق عند ربات المجال
 وعند فحول الرجال فهو يلين حتى يستعطف - ويقوى حتى
 يستنكف وقد طال عمره وكش شعره وطما أجروه ونقب في البلاد
 ذكره واما ابن ابي حفصة فمن شعراء الدولتين ومن حظي
 بالنهستين ووصل الى الغنى بالصلتين وكان ذرب المعول
 ذرب المقول والد شعراء ومنجب فصحاء - واما ابونواس -
 فاول الناس في حرم القياس وذلك انه تراجم السيرة الاولى -
 وتكلم عن الطريقة المثلى وجعل الجدل هذلا والصعب سهلا
 فها هو المسرور ويكنى المنضد وخلخل المنجد وتروك اندعائم بني
 على الطامي وابعائم وصادف الافهام قد تكلمت واساليب
 عربية قد تمخضت والفوات والنقصات الصريحة قد تفتت
 ولت فمال الناس الى ما عرفوه وعلقت نفوسهم بما افضوه
 فتهادوا شعره واغوا سره - وشغفوا بانفسه وكلفوا باضعفه
 وكان ساعده اقوى وسلاحه اضوأ لكن عن ضل الانفق واهلك

الأوفى وخالف فشهر وعرت واغرب فذس واستظرف والموأ
 تختار هذه الألف في سترها ^{في سترها} في فته وربي لغز
 نأفق عند هذه الأجناس كاسد عند الف، الناس وورنظن
 الى استظاف وحانت من، ستحقاق - في سترها في سترها
 طرد أحد اللسان وحده وحده في سترها في سترها
 من غرض منه بالحق، الظاهر ليس في سترها في سترها
 الكلام الضعيف، المحزون على جملة سترها في سترها
 وأما صريح فكله مرصع ونظامه معهم، جملة شعره صديحة
 الأصول مصدعة، النصوص تلياة الفصول فيهما العباس بن
 الأحنف فستقل بهواة ومجوزة، في سترها في سترها
 الملاح والهجاء ووضعها بين يدي، هجاء من سترها
 رفق الشغف كره، رست شربة في سترها في سترها
 وجودة الحدائق لها دحبل في سترها في سترها
 قدح يجيد في الطريقتين وليس في، في سترها في سترها
 العصبية وكان شاعر علماء، نظام شديدا في سترها في سترها

فوشيق لفهم راشق السهم استوصل شعرة الشرفاء ونا دم
 الخلفاء وله في الغزل لرصافية وفي لعتاب الدالية ولولم يكن له
 سواهما اشعر الناس بهما واما الطائي حبيب فمتكلف الا انه
 يصيب ومتعب لكن له من الراحة نصيب وشغله المطابقة
 والتجنيس حين ذلك او بئس جنال المعاني من موصول المعاني
 مدح ورتاؤه لا غزله وهجاؤه طرفا نقيض وخطبا سماء و
 مضيق وفي شعرة علم جم من النسب وحجة وافرة من ايام
 العرب وطارت له امثال وحفظت له اقوال ودولاه مقرر
 وشعره متلو قال ابن بسام اما صفتة هذه الا في تمام نصفه
 لم يثن عطفها حمية ولا تعلقت بدنيلها عصبية حتى لو سمعها
 حبيب لا تخن لها قبلة واعتمد هامة فما لام من ادب ولن اوجع
 ولا سب من صدق ولن اقلع واما البحراني فلفظ ماء شجاع
 ودرر ^{جما} وخرائج ومعناه سلاح وهاج على اهلاء منها لم يبقه
 شعر الى باعجيش به صدره كسر من اولين قياد ان شربت
 اوراقه وان قاحت اوراقه طبع لا تكلف يعينية ولا العناد ^{لها} تثنى

لا يمل كثرة ولا يستكلف غزيرة لم ينف ايام الحلو ولم يصف
 زمن الهرم واما ابن النجاشي له النظام كما هو ملك الامام
 له التشبيهات امثلية وازد استعارات الشكلية والاشارات
 السحرية والعدايات الطينية والاصناف الرفيعة الصنوفية والظلال
 الفنية ولا فتقارات اممية واهمها من العلوية والغزل
 الرائق والعتاب الشائق ووصف الحسن الفائق :

وخير الشعر اكرم رجلا
 وشعر شعرا قال لعبيد

واما ابن الرومي فشجيرة الاختراع وثمره الابتلاع وله

في انجماء ما نيس له في الاصول وفيه ابوابا ووصل منه

اسبابا وخلع منه اثوابا وخلق فيه رقابا يبقين اعمارا و

احقبا يسيرون عليها احسابه ويمحق بها ثوابه ونقد كان

واما بعض اطيافنا فالحزن المزاجي يرفع عليه غصفا لمؤبرة

وقوة المروءة واعا كساجم شكوكهم شاعروا كتب ما هر لصف

التشبيه اسرار غيب في انما اليافان عجائب يعيد الوصف

يحققه وليس لك المعنى يذوقه ويريقه واما الصنوبر في

فقصير الكلام غريبه ميمية التشبيه عجيب مستعمل لشواذ
القول في يغسل كدراً مياهاً فهذه الصور في فتحها وتداق و
تعذب وترق وهو وحيد جنسه في صفة الأزهار وأنواع
الأنوار وكان في بعض الأثر ^{رسمه} يتخالم وفي بعضها يتشاجم
وقد مدح وهجا ونثر وشجوا ^{رسمه} عجيب ^{رسمه} بوشرف
وغرب ومدح من أهل فريقية أمير الزواب جعفر بن علي
منفق سوق الأدب فوصل باللفظ دينار بعثها اليه مع
ثقات التجار وأما الميزو ^{رسمه} فخليل الله ^{رسمه} ما خذ ^{رسمه} رائق اللفظ
بائن كثيرة محاسنه صحيحة اصول ومعاينه رائقة البزقة ^{رسمه}
مائلة الى العزة تسلي ^{رسمه} عن حب غيابة ويروقه الوفاء و
الصيانة ولرب على خشونة شلقة وصعوبة شلقة اختراعات
لطيفة رائعات نظريية في المناظ كثرية وفصول قليلة
الفضول نظرية ^{رسمه} ان ^{رسمه} كبرياء ^{رسمه} اشجار ^{رسمه} كد ^{رسمه} اشياء
من مبانيه ^{رسمه} اتضام طرفا ^{رسمه} معاني ^{رسمه} وهو من معاصره
فقل من فطن لمراميه وأما أبو فراس بن حمدان فنارس

هذه الميولات ان شئت ضربا بطعنا او لفظا ومعنى ملك
 زمانا وملك اوانا وكان اشعر للناس في مسئلة واشعرهم في
 ذل ملكة وله الفخريات التي لا تعارض ولا ^{حاشا} سرديات التي
 لا تناقض واما المتنبى فقد شغلت به لاسن وسهوت
 في اشعاره العيون ^{للم} الا عين زكية ^{للم} اشعره ولا اخذ
 لذكوره والغائص في بحره والمفتش في قعره عن جمانه ودره
 وقد طال فيه الخلف وكثر عن الكشف وله شيعة تغلوني
 مدحه وعليه خوارج تنغايا في جرح والذي اقوال ان له
 حسنات سيئات وحسناته اكثر عدد (واقوى مددا وغل) ^{بها}
 طائفة وامثال ثائرة ^{بها} وعليه فيهم ويزه صحيح يوم فيقل
 ويدري ما يرد ويصدر

قال ابو الريان هذا ما عندي في شعراء المشرق وما
 سميت الى من متاخري شعراء المغرب من لعري لا يبعد
 عن معاصريهم ولا يقصر عن سابقهم ^ط زانما ابن عبد الله
 القرطبي وان بعدت عنك دياره فقد صاقتنا اشعاره

وقفنا على اشعار صبوتها ^{غفيرة} لا نيقة وتكفيارات توجب الصداقة
 وملائحة المروانية ومطاعنه في العباسية وهو في كل ذلك
 فارس مما رثى وطاعن ملائحتي واطلعنا في شعره على
 واسم ومادة فهم مضى ^{ناهم} ومن نداء الجوان ^{منظم}
 عقده وتركه ^{من يتجمل} به بعد واياها ^{ها في} في بلاد
 ولادة القيرطاني وفادة وافادة في عدا على كلامه سر على نظام
 متين المباني غير ملين المعاني يحقو به كل امرأ عن الاوهام حتى
 تكون كنقطة النظام الا انه اذا ظهرت معانيه في جملته
 مبانيه رعى عن ^{يخفي} يثري في ^{بأشياء} نثيو وله غزل ^{عندي} في
 لا يقنع فيه بالطيف ^{حبل} ولا يشفع فيه ^{محبوب} الجين ^{محبوب} السيف ^{محبوب} في
 ملك الزاب وعظم شأنه باجرا ^{النجابة} وكان سيد دولة
 في علاه منزلت من رجل يستعين ^{عن} صلاحه دنيا دنياه
 اخرا لرد امة عقله ورقة دينه ^{ومنه} يقيه ولو عقل لم تقو
 عليه معاذا ^{الشعر} حتى يستعين ^{عليه} ابا ^{كسر} داما ^{القسط} على
 فتاخر ما هر عالم ^{بما} يقول تشهد له ^{العقول} بانه الموقر

بالعصر المقدم في الشعر حاذق بوعزم الكلام في مواضعه لا سيما اذا ذكر يا اصابه في لفظة وشكا ما دهاه في ايام المحنة و بالجملة فهو شعر هل مغربه في بعد الزمان واقربه واما على لتونسي فشعر المورد العذب ونفطه اللؤلؤ الرطب وهو مجتري الغرب يصف الحزن ^{كبر} فم في ورق الا تانم ويشيب فيعشق وعيب ويم ^{عظم} فيم ^س اكنوا يم ^س -

هذا ما عندى في المقدمين والمتأخرين على احتقار المعاصر واستمخار الجاور فحاش الله من الاوصاف بقلة الانصاف فليعبد والقريب والعدو والحبيب قلت يا ابا الريان كثر الله مثالي في الاخوان ووقالك عهد والزمان ومروى المحدثان فلتدرك سبكت فهدما وحشيت علما -

قال محمد قلت لا بد لي من في مجلس حبيب هذا المجلس يا ابا الريان لقد رأيت لك نقداً مصيباً ومرحياً عجيباً ولقد ارجب في لسان من نصيباً قال نقداً هبة الموالد وفي زيادة طائر ^{مكتشف} الى قائل ^{بالك} ولقد رأيت يا ابا الشعر وروقة ليس لهم

نفاذ في نقد ولا جوة فهم في رديه وجيدة وكثير من لا
 علم له يقطن الى غوامضه والى مستقيم ^{لكن} ومناقضه قلت انا شديدا
 الرغبة الى فضلك في ان تسهمني من ميزك وعقلك ما
 استهدي بسراجبه عن مستقيم منهاجه فاقف من سر شره
 على بعض ما وقفت واعرف من مفاخره ومعانيه جزءا مما
 عرفت قال نعم اول ما عليه تعتمد واياه تعتقد ان لا تستعجل
 باستحسان ولا باستقباح ولا باستبراد ولا باستملاءم حتى
 تنعم النظر وتستخدم الفكر واعلم العجلة في كل شئ ^{مؤخر}
^{بمستند} كزلق ومركب زهوق فان من الشعر ما يلا لفظه السامع و
 يرد على السامع منه تعاقم ^{رجع} فلا يراك شامخة ^{بسر} مبناه والنظر
 الى ما في سكتاه من معناه فان كان في البيت ساكن فتلك
 المحاسن وان كان خاليا فاعادة جسمها بالياء وكذلك اذا اجمعت
 الفاظا مستعملة وكلمات مبتدلة فلا تعجل باستضعافها حتى
 ترى ما في ضعافها فكم من معني عجيب في لفظ غريب و
 المعاني هي الادوار والالفاظ هي الاشباح فان حسنا فن لك

الحظ المسمى وان قيم احدهما فلا يكن الروح قال: وتحفظ
 عن شيئين احدهما ان يملك اجلال القديم المذكور على
 العجلة باستعسان ما تستعمل له وايشان ان يملك اصغارك
 المعاصر المشهود على التهاون بما تشددت له فان ذلك جوب
 في الاحكام وظلم من المحكام حتى تمخص قواهما فحينئذ تخلم
 لهما او عليهما وهذا باب في اغتلاقه واستصعاب وفي
 صرف العامة وبعض الخاصة عنه اتعاب وقد وصف تعالى
 كتابه الصادق تشبث ^{البحر} اقلوب بسيرة القديم ونفاره من
 المحدث احب اليه ^{البحر} ما كبريا ^{البحر} اقلوب: انا وجدنا ابا عنابة
 وقال لن غيب الا نأوجد عليه ابا عنابة وقد قلت انت:

اغرى ناس بامتداد القديم وبينهم الجديد عنيد صميم
 ليس الا لانهم سددوا الحصى ورفقوا عنة العظام ^{البحر} اقلوب

وقلت في هذا الموضع:
 قل لمن يزور على الموضع في يومنا
 ربي قد نزلنا واثل لقد يما
 ان دلت ان ربي كان جبلا
 وسيغيب هذا الجديد قد

فله يرفعك ان تجرى على منهاج انحنى في جميع المخلوق فيه
 قامت السموات والارض وبه اسكنوا ابرام والنقض و
 سأمثل لك في ذلك مثالا واملا اسماءك مقالا و
 فهداك على لا واعتدالا

هذا امر من القيس

اقدم الشعراء عسل - وسمي بهم شعرا وذكورا - وقد
 اتسعت الاقوال في فضله الساتام يفرد غيره بمثله حتى ان
 العامة تظن بل توثق ان جوارده شعره لا يكسر وحسام نظمه
 لا ينو وهيئات من البشر الكمال - ومن الأديسين الاستواء و
 الاعتدال يقول في قصيدته الملقاة به وه علاته المفهومة :

ويوم دخلت الخلد رخذل عن يني
 فقالت لك لو رأتك انتك من يني

فما كان اغناه عن الاقرا رهذا وما اشك غفلته عما
 احركه من الوصية به وذلك ان فيه اعمالا اكبر من الانقض
 واليخس منها دخوله متظنا له عياله من كبره وبنوا عليه ومنها :

وفساد النكحة - وسوء الخلق وغير ذلك ولا ميل الى هذا
 من له نفس سوق - دع نفس ملوثي - واعجب من هذا ان
 البهايم كلها لا تنظر الى ذوات الحاصل من اجناسها
 ولا تقرب منها حتى تضع احوالها - او تنارق فصلها ثم
 لم كيف ان يذكر الحبيب حتى انتمزجوا به وفيها من التلويث
 باوضار رضيعها - ومن اهتدوا به او شغلها عن احكام
 اغتسلها - وقد اخبر ان ذال التمام المحول متعلق بها بقوله
 فالهيتبا عن ذي تمام محول ولا تنزل بها الخمر ولداه اظن
 له ولا مرضهم سن ، اذ لا بد ان يكون على ارجح تبرق وقينة -
 وشئ هائل لا يصبر اليها من له نسله وهذه الصفات
 كلها تستقد ربه نفس - مستقلة - امه لولاه وقد قال يضاف
 موضع آخر من باب من قسمية اخرى :
 وموت ايها الجاهل نام ههنا

موت ايها الجاهل نام ههنا
 فقالت يا ايها الجاهل
 حلفت ليا يا ابراهيم فاجب
 موت ايها الجاهل نام ههنا
 فقالت يا ايها الجاهل
 حلفت ليا يا ابراهيم فاجب

فاخبرهمنا انه هين القدر عند النساء وعند نفسه
 بوضاءة قولها لحالك الله فحصل له لحالك الله من هذه وبه
 الولايات من تلك تشهد على نفسه انه مكروه مطرود عند
 مرغوب في مواسلته - ولا هو واصل على معاشرته - ولا مرضي
 بمشاكلته - ثم اخبر عن نفسه ان رضى بالسنث والنجونه وهذه
 اخلاق لا خلاف لها - ثم اقر في مكان اخر من شعره بما يكتمه
 الاحرار - ولا يعم بفتح الا الاوضاع الا شرار فقال :
 ولما دتوت تسديتها فتوباً سيئ وثوباً اجر
 ولى خزيه الاقرار بالفضيحة على نفسه وعلى حبه وايز
 هذا من قول يعقوب الخزي :
 ولا اسال لوللان عن وججارتى بهير ولا در : : : : :
 وانما سهل عليه كل هذا حرصه على دكون لنوعه انه
 ذلك انه كان مبغضاً الى النساء جدا - وشراً من صا :
 عصبته الاسباب كثيرة ذكرتها - ويكن : : : : : على سر
 شيء فنعم منه فعلا - وله اشياء فيماتة - يدسون : : : : :

قَسَدَ فِي كَعْدٍ وَتَحْتَمِلُ مَعْصِيَتَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ وَجْهَهُ مِنْ رَأْيِهَا
 فَأَمَّا تَسْمِعُ هَذَا الْأَسْرَدَ الشَّيْءَ وَأَدْرَاكَ - وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ
 لَا يَخْلُقُ إِلَّا رِضًا - فَلَمْ يَبْقَ رَحِيلٌ فِي لَطْفِ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَكُونُ هَذَا
 الزُّمَّةُ مِنَ الْبَقَاةِ عِنْدَ أَمْرٍ ذَلِكَ الْمَوْجِدُ أَنَّ كَأَنَّ بَعْضَ بَعْضٍ - فِي مَعْرِعٍ
 وَالْمَسْنُوعُ مِنَ الشَّيْءِ حَرِيصٌ عَلَيْهِ - مَدَّعٍ فِيهِ - وَالْمَعْدُ بِمَا يَهْوَاهُ -
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَعْنٍ بِبَنِي خُزَيْمَةَ - وَدَعِيلٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْقَشَ
 الْأَكْبَرَ كَانَ مِنْ أَجْلِ الرِّجَالِ وَكَانَتْ لَهُ لِلنَّسَاءِ فِيهِ رَغْبَةٌ - وَشَدَّةُ
 عَهْدَةٍ - وَكَانَ أَكْثَرُ الْأَهْلِ مَعَهُ - وَالْوَجْهَ فِي ذَلِكَ
 اخْبَارًا - وَتَمَّ كَيْفَ فِي الشَّيْءِ صَدَقَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ - فَحَسْبُكَ
 بِذَلِكَ صَحَّةٌ عَلَيْهِ مَا قُلْنَا - فَإِنْ قَالَ قَائِلُ الْإِنْفَاءِ صِفْتَ عَنْ
 الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرَ - وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ - ثُمَّ قَالَ هَذَا رَأْيُهَا
 وَصِفْتَ فِي تَعْرِفِكُمْ - فَإِنْ قَالَ لَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ - وَأَنَّهُ مَا أَرَادَ
 أَنَّهُ هَارِصٌ عَلَيْهِ قُلْنَا فَاحْصِقِ النَّاسَ إِذَا جِئْتَ وَهُمْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَإِنْ
 قَالَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ قَدْ أَتَى مَا نَطَقَ بِهِ - ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ
 عَنْهُ قَدْ يَجِدُ - أَقْبَمَ الْأَفْهَامَ - فَإِنْ قَالَ لَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ - وَمَا أَتَى
 قَصْدُ

من الانعكاس والتناقض - وكل ما يغني عن الشعر فهو من
اشد عيوبه قال ومن كلام امرئ القيس المتخلل الاركان -

الضعيف لا ستمكان - المتزلزل المبنيان - قوله في
امرئ خيامهم ام عشر ^{لسان} ام القلب في اثرهم مفرد
رشا قد بين الخليل الشطر ^{ويبدو} - ومن اقام من الحى هس ^{قلد}
وهو تصيد قلوب الرجال ^{تخلص} واكملت منها ابن عمرو حجو

فانت تسمع هذا الكلام الذي لا يتناسب - ولا يتواصل

ولا يتقارب ولا يحصل منه معنى ولا فائدة سوى ان

السامع يدري انه يترك فرقة من احباب لكن ذلك عن ترجمة

مغلقة مغلقة مجمعة - مضطربة منقلبة - سأل عن الخيام امم

هي ام عشر لم ليست الخيام مرخا ولا عشل وانماها عودان - فان

اراد في مكان هذين الخيام فقد نقض عمدة الكلام لان مرخه

وعشر اتى بهما فكرتين فاشكل بذلك - وانما يجوز لوجعلها معتر

بالالف واللام والوزن كما نيسا على على ذلك - ثم قال :

ام القلب في اثرهم منحدار

وليس هن السوال من السوال الاول في شيء الا من

بعد بعيد - واحتيايا شديدا - وقال بعد هذا :

وشاذ بين الخليلط الشطر ومن اقام من الحي هس

فاني بكثير كلام لا يفيد الا قليلا متعيا ، وذلك القليل

لا غريب ولا عجيب - وهو كله ذكر غرات - ثم ربه الى ان هس

فقيمة تصيد قلبه وقلب غيره فابطل باقامتها من ما قال من قيمة

اخبار الفرق ونقصه وجعل بكاه المتقدم اخير شيء - ثم قال :

واقلت منها ابن عمرو وسبح

فحسن عندنا ان يغفل ان الناس قد صادت هو قلوب

جميعهم الا قلب ججوابيه - وهن امن الاعداد يث ان كيسة

ولا اخبار التي ما باحد حاجة اليها - ومع هذا فقد ورد اصيحا

الاخبار ان هر هذا كما ان ذر حبة ربه يحرق فانظر ما في جملة هذه

الامبيات من الكواكب - وقيل الافادات - فاني لا نقبل كلامه - و

لا هن ثامة - ولست انمكن بهذه العيوب ونزارها - ما اقر ناله

به من الفضائل ونزارها - سجد من لا يدرها - حاسما - ولا يصفه

عنه بمقام من آخر ابني عن ضعف ^{نادر} آسنة - ويفيد من الجهل
والعيب بنفسه - واذا اعترضك من هذا الخط معترض فاعرض
عنه ووجه على اخلاقه - مستمعا بخلافه - واتبع المسلك
الذي اوضحته لك

قال ابو ايوب بن وفضل الله اسعوا كثر رجلاً ولكن سقطاً
وساقطاً على بعضها لقيمة المؤنة في الإحاطة به ليس إلا
لا وضيم يذكرها مشير جاهدنا هم المندرجين على بعض النسخ
ولا قصدنا إلى آحين الصرحاء - رتبة لنا في ذلك وهم
جبرئيل فروع - ونحوها في رتبة

قال في بيان أبي حمزة على ما وصفناه به و وصف غيره
من السلفين في بيان شجرة الصنعة. وهو من ٥ بيت. انك يا

وہ وقت اعلیٰ ہے، وقت وینچہ، یمن
لائی، لا ایا خیر، شعاع من
وہ شہزاد و صفیاء جبط العشور، عیر ان لا نطالبہ بحکم
وہ نہا، لا یکن، علی شرعنا۔ بل نطلب، حکم العقل، فنقبول

انما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو وقد
علم هو وعلم العالم حجة البهائم - ان سهام المنايا لا
تخطئ شيئا من الحيوان حتى يعجزها رُسُقُها فكيف يوصف
بخطئ العشواء رام لا يقصد غرضا من الحيوان الا اقصد
حتى يستكمل رمياته - في جميع رمياته وانما ادخل لوهم
على زهير موت قوم غبطة وموت قوم هربا وظنوا طول
العمر انما سبب اخطاء المنية سبب قصرة اصابتها وضيقتها
الصواب من ظنه لم يؤخر المليم الا انها قصيدة فحين
قصده اصابته - ولولان الرياة تمتدى كاهتا اثملا
لملائكة ايدىها باقة حمى رجاءها
وقال زهير ايضا في نذوبته

ومن لا يدع عن حوضه يسقا يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
وقد تجاوز هذا الحق لباطل ونبي قوله ينقضه جوازل لعادة
وشهادة المشاهدة - وذلك ان الظلم وعرة مركبة من مومة
عواقبه - في جاهلية واسلامنا - فحينئذ في شعرة عليه وان

كان انما اشار في شعرة الى ان الظالم يهرب فلا يظلم فهذا
 قياس يفسد واصل ليس يطرد لكن يترهب من هو اضعف
 منه وربما انتقم منه بالحيلة والمكيدة وقد يظلم الظالم من
 يغلبه فيكون ذلك سبب هلاكه مع قباحة السمة بالظلم
 والمثل فما يضرب بالآل يتخوم وقد كانت له من ذخيرة التساع
 فلان يقول يهدم ومن يظلم الناس يظلم فهذا اصم و
 اسلم لمن لا يظلم ويظلم :

قال ابو الريان وقيل زهير ايضا وهو من اطيب شعرا
 والحق عند العامة وكثير من الخاصة فها هنا تحفظ وتأمل
 ولا يملك ذلك منهم الحق ابلج قال :

تراه اذا حاجته متمللا كانه تعطيه الذي انت سائله
 مدحهما شريفا اني شريف فجعل سروره بقاصدة كسرره بمن
 يدفع شيئا من عرض الدنيا اليه وليس من صفات النفاق
 العارفة السامية والهمم الشريفة العالية اظهر اسرره الى
 ان تملل وجوههم وتس نفوسهم يخبى الواهب ولا شدة

الابتهاج بعبية المعطى بل ذلك عندهم سقوط همة وصغر
نفس وكثير من ذوى نفوس النفيسة والاخلاق للرئاسة
لا يظهر السرور متى رزق ولا عفو بلامنة فيل ولا يد معط
مستطيل لانه عند نفسه اكبر منه ولان قدر المال يقصر
عنه فكيف ان يمدح ملك كبير كثير القدر عظيم الفخر
بانه يتمل وجهه ويمتلى سرور قلبه اذا اعطى سائله الا هذا
نفق لبناء ومحض الهباء والفضلاء يغفرون بصد هذا
قال بعضهم -

لست بمفراح اذا الدهر سرفى ولا جنح من صرفه المتقلب
وانما غر زهير وغر المستحسن ببيت هذا اما جلول عليه من حب
العطاء واجرت به عاداتهم من الرغبة في الهبات ولا يستقبل
وليس كل لهمم تستحسن ذلك ولا كل الطباع تسلك هذه المسالك
قال ابو الريان وقال زهير ايضا يمدح سادة من الناس
فمن مهمم بانواع الذم واكثر الناس على استحقاق ما قال بل
اظن كلهم على ذلك وهو قوله :

على مكثهم حق من يعتز بهم وعند المقلين السباحة في البدن
 فاول ما ذمهم به اخبارهم ان فيهم مكثرين ومقلين فلو كان
 مكثروهم كرماء لبذلوا لمقليهم الاموال حتى يستولوا في
 الحال ويشبهوا في الكرم والحال الذين قال فيهم حسان :
 المحققين فقيروهم بغنيهم : المشتقين على اليتيم المرمل
 المرمل القليل المال والمرمل الرجل اذا قل زاده وكما
 قال غيره :

المخالطين فقيروهم بغنيهم حتى يعوم فقيروهم كالكا في
 وكما قالت الخرنوق :

المخالطين لمجنيهم بنضارهم وذوي لغنى منهم بذى الفقر
 فهذه اكله وابيلك غاية المدح النقي من القدر ثم استقم
 ما في هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل قال :

على مكثهم حق من يعتز بهم وعند المقلين السباحة والبة
 ففي هذا القصة الاولى عيوب بيت المكثرين منها انهم
 ضيعوا القريب كما قد مناو عن حق زخيب وصلة الرحم اول

ما بدى به ومن مكارم العرب حيتها وذو نسا بها وذبحها عن
 احسابها ولا قرب، فلا قرب وفاضل عن ذارها فلا بعد ثم
 اخبر ان المكثرين لا يوحى بهمون بأثر من الاستحقاق قوله
 على مكث بهم حق من يعثر بهم

ومن اعطى الحق فانما انصف واما يفضل بأوراء الانصاف
 والزيادة على الانصاف امدح ثم اخبر في البيت ان المقلين
 على قدر قصور ايد بهم اكل، فاما ما من مكث بهم على
 قدرهم في قوله :

وعند المقلدين السباحة والبدل

والبدل، مع الاقلول، مدح عظيم وايتار والسباحة اعطاء
 غير الملازم فمدح، يشعر هذا من لا يخطئ منه بطاعى وذم
 الذين يرجو منهم جزيل النام، وهذا اغاية الغلط في الاختيار
 وفي ترتيب الاشعار ونزهاير، فممن هذا من السقطات لولا
 كلفة الاستقبحاء هذه على اشتهاير، بانه امدح الشعراء واجين
 الوافدين على الاشرف في الامراء سيتعاضى المتعصب له عن

وضوح هذا البيان وسينكر جميع هذا البرهان ويجعل
التفتيش عن غوامض لخطاء والصواب استقصاء وظلما
ومطالبة وهضا وزعم ان جميع الشعر لى طلب هذه المطالبة
لبطل صحيحه وانجيم فصيحى والباطل لذى زعم والمحال ان
به تكلم فالسليم سليم والكليم كليم وانما سمع المسكين ان اطم
الشعر باقلت عباراته وفهمت اشاراته ولمحت لمى وطلحت
لمى ورققت حقائقه وحققت رقائقه واستغنى فيه بلهى
الدالة عن الدلائل المتفاوتة وامثال هذا الكلام فى استعلاء
النظام فتوهم ان خلل الشعر ذلله وضعف ركانه وتناقض
بنيانه وانقلاب لفظه لغول وانعكاس مدحه شهجه اداخل فيها
قد منا ومن الاوصاف المستعسنة من لم اشاراته وعلم عباراته
فعامل هذا الصنف بعطفك عنهم وللعطف وروحات عليهم
الانف واعرض عنهم بالفكر والذكر كبرل وان لم تكن من
اهل الكبر فيما اطلعتك عليه من شعر هذين الفهليلين و
المتقدمين القديمين ما يغنى عن التفتيش على سقطات

سواهما ففس على عالم ترة بما ترى واعلم ان كل لصيد في
جنبنا لفل قال بوالريان ومن عيوب الشعر للحن الذي
لا تسعه فسمحة العربية كقول لفرزدق -

وعض زعان يا ابن مران لم يبع من المال الا سميتا او علف
فرفع علفا وحقه النصب وقد تحيل له بعض النخوين
بكلام كالضريح لا يسمن ولا يغني من جوع وكقول
جرير الخطفي -

ولو ولدت فقيرة جروك لبسب بذالك الجرو الكلابا
فنصب الكلاب بغير ناصب وقد تحيل ايضا بعض
النخوين على وجه الاقفاء احسن منه فاحذر هذا ومثله
واياك وما يعتذر منه بنفسه من العذر فكيف يضيق ضناك
قال وما يعاب به الشعر وليست بهجته النقد خشونة حروف
الكلمة كقول جرير -

وتقول بوزع قد دببت العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع
وهذا البيت قصيد من احلى قصائد جرير والتمها

واجزئها وافصحها فقلت القصيدة كلها بهذه اللفظة وللفردق
 ايضا لفظات خشنة الحروف كهذه تجدها في شعره قال و
 يكره النقاد تعقيد الكلام في الشعر وتقدم اخرة وتاخرين
 اوله كقول الفرزدق -

وما مثله في الناس الا مملكا ابوامه حي ابوع يناسيه
 يدم به ابراهيم بن هشام المخزومي ربح خاله هشام بن
 عبد الملك فمعنى هذا الكلام ان ابراهيم بن هشام مامنه
 في الناس حي الامم ملك يعني هشاما ابوامه اي جده هشام
 لانه ابوا ابراهيم هذا الممدوح فهو خاله اخو امه فهو يشبهه
 في الناس لا غير وهذا غاية التعقيد والتكبيد وليس تحت
 شيء سوى انه شريف كابن اخنوخ شريف -

قال ابو الريان ومن شعر عبيد بن النضر كملها الكمراد منه
 يخرج عن نعتة شعره وليس بها دقيق لمن نعت بشاعر
 فاما الاقواء ولا يطاء والسعد والاكفاد والفرجات و
 صرفت فلا تبصرف فكل ذلك يستعمل الا ان السام من جميع

ذلك اجل وافضل قال ومن عيوبه المذمومة مجاورة الكلمة
فلا يناسبها ولا يقارنها مثل قول الكسيت -

حتى تكامل فيها الدل والشنب

وكما قال بعض المتهربين في رثاء

فانك غيبت في حفرة تراكم فيها نعيم وجود
وان كان النعيم والحور من مواهب اهل الجنة فليس
بينهما في نفوس تقارب ولا لفظة تراكم مما يجتمع بين الحور
ولا النعيم ومثله قول بعضهم -

والله لو لا ان يقال تغير وصبا وان كان الصبا واجدا
لا عاد تقاس الخدود بنفسها لشي وكافور التواب عنبل
فالقاس ليس من جنس البنفسج لان التقاس مشعرة و
البنفسج زهرة وقد اجاد في جمع بين الكافور والعنبل لهما
من تبيل واحد ولو قال -

لا عاد وردا وجنتين بنفسها لشي وكافور التواب عنبل
لا جاد الوصف واحسن الواجف لكون النجم من تبيل

البنفسج فهذا النوع فافقد وهذا الشرع فاعتم.

قال ابوالريان ولفضلاء المولد من سقطات مختلفات
في اشعارهم اذ اكره منها في شياء لتستدل بها على
اغراضها لا لطلب الزلات ولا لاقتفاء العثرات كان بشار
تتباين طبقات شعرة فيصعد كبيرها ويهبط قليلها و
كذلك كان حبيب بن اونس الطائي فاذا سمعت جيدها كنبت
ان رديها اليها واذا سمع عندك ان ذلك الردي لهما اقسمت
ان جيدها لغيرهما قال وفي اعياب من الشعر لا فتاحات
الثقيلة مثل قول حبيب اول قصيدة -

هن عوادي يوسف وصواحبه فعز وفقد ما ادرك الشاؤ طالبه
ومثل قول ديك الجن اول قصيدة -

كانها ما كانه خلل الخصلة وقف الهلاك اذ بغما
فابتدأ هو وحبيب بمضمورات على غير مظهرات قبلها
وهو ردي قال واعياب ايضا لا فتاحات المتطير بها والكلام
المضما دلائل الخوض كما بتداء قصيدة ابى نواس التي نشدها الفضل

بن يحيى بن خازن البرمكي يهني بنيانه الدار الجديدة فدخل
 اليه عند كمالها وقد جلس للهناء وعندة وجوه الناس فانشده
 اربع البيوت ان الخشوع لبادي^{طام} عليك وانى لم اخذك ووادى
 فتبين الفضل من ذكرك ونكس راسا وتناظرنا من
 بعضهم ابى بعض ثم نادى فغتم الشعر بقوله - موج^٢ نبرال - ^١م
 سلام على الدنيا اذا ما فقدتم^٢ بنى برك من رثخين فنادى
 فكل جملة وتم خطاه وزاد القلوب المتوقعة المخطوب
 سرعة توقع واصناف للنفوس المتوجعة بن كس موت سندية
 توجع واراد ان يمدح فهاج ودخل ليسر فثجبا قال وقريب من
 هذا ما وقع للمتنبى في اول شعر انشده كما فوه^١ -
 كفى بك داع ان ترى لموت شافيا وحسب الدنيا ان يكن اما نيا^١
 فهذا خطاب بالكان بغيم ولا سيما اذا ولى لقية وفي ابتلاء^٢
 واستعطاف ورقية وفي هذا البيت غير هذا من العيوب
 سنذكره بعدا^١

ووقع مثل هذا من قيم الاستفهام في عصرنا وذلك ان بعض

الشعراء الشدا بعض الامراء في يوم المهرجان فقال :
لا تقل بشراً ، ولكن بشرياً ، وجه من اهوى وجه المهرج
فامر باخراجه واستطار ^{عالي} يافتاحه وجره احسانه قال

ابو الريان ولو كان هذا الشاعر جاذ قال كان اصداهم هذا الفسا
ايسر الاشياء عليه وذلك بان يعكس البيت فيقول :

وجه من اهوى وجه المهرج انى بشرى هي لابل بشريان

قال ويقيم هذا الايتان بكلمة القافية معجزة لا ترتبط بها
فيلهما من الكلام وانما هي مفردة لمحو القافية كقول بعضهم -

فبثقت المنى برغم اعاديك وابقائك سالم رب هود

فانت ترى خثافة هذه القافية والله تعالى رب جميع

الخلق ، وكل شيء فخص هود عليه السلام وحده لنضعف نقده

بعبارة عن الايتان بقافية تليق وتحسن -

قال ويقيم ايضا الجفاء في السيب علم الحبيبة التضج

بعبارة من لفظة اعتبار على صيغة كقول ابى نواس -

احب ارق بيتينا ايلك غيور ويسوس ما يرحى لداك عسير

فان كنت لا خلاف ولا انت مجة فلا يرحم منا عليك ستورا
وحاورت قولا لا تزاود بينهم ولا قربا لا ان يكون نشورا
فلم اسمع يا وحش من هذا النسيب ولا اخشن من هذا
التشبيب - وذلك قوله ان لم تكو في لي زوجة ولا صديقة فلا
برحت من استور للتراب عليك ولا كان جارك ما عشنا نحن
الا الموتى الذين لا يتزاودون ولا يتواصلون الى يوم النشور
على ان كلامه يشهد عليه بانه شاك وانما المعروف في اهل القرية
والظروف - والمعروف من اهل الوفاء والعطف - ان يفسدوا
احباهم بالنفوس - من كل مكروه ويوس - فاين ذهب في لادته
البصرية وادابيه البغدادية - حتى اختار الغدر على الوفاء وبلغت
به طباعه الى جفاء الجفاء - فاعلم هذا واياك ان تعمل به ؟
قال ومن عيوب الشعر السرق وهو كشيء الاجناس - في
شعر الناس فمنها سرقة الفاظ - ومنها سرقة معان - وسرقة
المعاني اكثر لانها اخفى من الالفاظ - ومنها سرقة المعنى كله -
ومنها سرقة البعض - ومنها مسروق باختصار في الالفاظ وزيادة

في المعنى وهو احسن المسرقات ومنها مسروق بزيادة الفاظ
وقصور عن المعنى وهو اقبحها - ومنها سرقة محضة بلا زيادة و
لا نقص والفضل في ذلك للمسروق منه ولا شيء للسارق
كسرقة ابي نواس في هذه القصيدة التي ذكرنا معنى ابي الشيص
بكماله - قال ابي الشيص :

وقف الهوي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
فسرقه الحسن بكماله فقال :

فما جازة جوح ولا حل دونه ولكن يصيد الجوح حيث يصيد
فهذا على ان بيت ابي الشيص احلى واطيب ومع حلاوته
جذالة - وقد ذكر عن الحسن انه قال ما زلت احسد ابا الشيص
على هذا البيت حتى اخذته منه وسرقة المعاصر سقوط همة -
وهذه القصيدة يناضل صحاب الحسن عنه ويغاصمون
خصمائه مقرين بان ليس له افضل منها - ولا لهم الى سوى هذه
القصيدة معدل عنها - فقتل بفهمك واعمل فكر لك على ما وصفناه
من ابواب لسرق ما وجدته في اشعارهم اذكرها يظهر لك جميع

ما وصفناه ويبد لك جميع ما رسمناه قال وما يقيم في عيوب
الشعر ويغفل الشاعر عنه ويعونه إلا مرفية لصغر جرم الغيب
وسلامة اللفظ الذي اجتبي فيه ثم يكون ذلك سبب غفلة
النقاد أيضا عنه مثل قول المتنبي :

- كفى بك داء ان ترى موت شافيا

فضع هذا الكلام على انه انما شك داءه ووصفه بالعظم
فعاد شاكيًا نفسه وجعلها اعظم الداء لان اراد كفى بداءك
داء فغلط وقال كفى بك داء فصار كفى بالسلامة داء
فالسلامة هي الداء يريد طول البقاء سبب للفناء وتال
الله تعالى وكفى بنا حاسبين فانه هو اعظم شهيد فجعل
المتنبي نفسه اعظم الداء ولم يرد الا استعظام داءه واصلا
هذا الفساد - وبلوغه الى مراد - ان يقول :

كفى بالمنيأ ان تكن امانيا وحسبك داء ان ترى موت شافيا
فيعوم الداء المستعظم كما اراد وتزول خشونة ابتلاؤه -
ومشدة جفائه - اذا خاطب الممدوح بالكان فجعله داء عظيمًا

في اول كلمة سمعها منه وقد تادب خواص الناس وكثيرين من
 عوامهم في مثال هذا المكان فهم لا يقولون عند مخاطبات
 بعضهم بعضا بما يخشون ذكره قلت للاديب ديكلا او كذا ؟
 ومن عيوب هذا القسم ايضا ان قائله قصد الى سلطان
 جديدا والى مكان يحتاج فيه الى التعظيم والتعظيم وقد صدر عن
 ملك نوبة به اعنى سيف الدين ^{سيف الدين} ولة واغناء بعد فقره وشرفه ورفعه
 وادنى موضعه - فخرج على كافور ^{هنا} في مرتبة شريفة - وخطة
 منيفة فجعل يجمله يصفه في اول بيت لقيه به في انه حاله لا يري
 منها المنية - او يري المنية اعظم امنية - وعلم كافور بن كانه ووصو
 اخبار الناس ليه انه في حالة خادون ما قال - وانه كفل النعمة من
 المنعم عليه - اذ ان جميع ^{هنا} اعطاه به من الجباة والواسع والغنى
 القاطع حقيق ليد به - صغير في عينيه - فعلم كافور في هذا
 الوقت انه ممن لا تنكس ^{تصغر} لديه الصديعة وان عظمت ولا تكبر
 في عينيه المواهب وان جمعت - ولا يمكن في خلق كافور
 من الصبر على الساع البذل ولا من ان يثبته في اهل الادب

والفضل ما عند سيف الدولة من ذلك فزهد فيه بعد
 رغبة وعمله بالقليل - وشارقه بالجنيل وراى المتنبى ان
 الاسود ليس له في قلبه من الحب والقرب ما له عند سيف
 الدولة فلم يدل عليه ولا كثر من التعتب والعتاب ما يعطيه
 عليه فاضاع وضاع وكان يتوقع الايقاع - ويكفران النعم
 نعم ثم نجاه ركوب ظعن الهرب واقبل يعثرون لسيف الدولة
 بالذنوب - وكان لحنه وشعره شريفيين - وعنده مدينه ضعيفين
 ومع ذلك فسقطاته كثيرة الا ان محاسنه اكثر وروى
 والمرء يعجز لا محالة وكان ميل الى تعقيد الكلام ويعتمد
 على علم يقيمه فيقول من ذلك ما يصف به ناقته ؛
 فتبيت تستد مسددا في نهارها اسرها في ليلتها الا نضاع
 وليقول في المرح ؛

اني يكون ابا البرية ادم واباه واه قتلان انت عجل
 ويقول في بيت اخر من قصيدة اخرى يمدح بها البيت
 لا يتعلق بشئ مما قبله فيما يظهر ولا فيما بعده بشئ ؛

كانت ماجاودت من بان حجة عليك ولا قاومت من لم تقاوم

ومثل هذا كثير وهذه الاجناس من ابيات وان

ظهرت معانيها بعد استقصاء - واطاعت غول مضها بعد

استقصاء - فهي من مودة السلك وان اطلعت منها على اجزى

الافادة فكيف اذا حصلت منها على السلامة بلا زيادة - وكان

ايضا يغفل عن اصلاهم اشياء من كلامه على قرب ذلك

الاصلاهم من الفهم - مثل قوله يرفى اخت سيف الدلالة :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كناية بهما عن شرف النسب

والكناية لا تكون الا لعل تتسع فيها التهم لان الكناية ستق

وتحمية فما بال شرف النسب يورى عنه تورية المعائب - و

يكفى عنه والتصريح به من المفاخر والمناقب وقد غفل عن

اصلا هذا بلفظ فصيح - ومعنى صحيح - قد كاد يبرز من الجنا

الى طرف انسان - وهو لوفظن اسيد :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب عنى بهذا اوذا عن شرف النسب

قال ابو البركات وهذا الجملة التى اثبت لك فيها

له فعمل يا اخت خير ونى خير كناية عن شرف النسب :

بادخل على الشعراء المحبين من التقصير والغفلة
 والغلط وغير ذلك كافية ومغنية عن ايراد سوى ذلك
 وان لقيتها بجودة بحث وصحة قياس - لم تحتج الى كشف
 عيوب اشعار الناس - ولعل فائدة يقول مال على هؤلاء
 وترك سواهم لميله على من يكت - ولتفضيله من عند
 سكت - فقل لمن قال ذلك الا من على خلافه وتظننت
 لما ذكر الا الا فضل فلا فضل - ولا شهر فلا شهر
 اذ كانت اشعارهم هي المروية - فالحجة بهم وعليهم هي
 القوية - فقد نقلته على من ميلى عليهم - الى ميلى بالحق
 اليهم قال ابوالريان فاما نقد المستحسن فتمثيله لك
 يعظم ويتسم لكثرة فلهذا ايرادها ولكن ما سلم من
 جميع ماوردناه فهو في حيز السان ثم تسع طبقات
 الجوده ثانيا - واحسن منه ما اعتدل مبناه واغرب
 معناه - وزاد في محمودات الشعر على سواه ثم يمدح
 الادون والادون بمقدار الخطاطه اذ حين السلامة

ثم لا مدم ولا كرامة ؛

قال فحس فقلت لله درك يا ابا الريان فما الين
 جانبك - وما اقرب غائبك - وما النجم طالعك -
 وما اسعد صاحبك - فقال انجح الله مطالعك -
 وقضى ما ربك - وصفي من القذى مشاربك - و
 بث في الحواضر والبلدانى مناتيك ؛
 من رسائل الانتقاد للنقيروانى



في صناعة الشعر ونقد

باب تنقل الشعر في القباثل

ذكر أبو عبد الله محمد بن سلام الجهمي في كتاب

الطبقات وغيره من المؤلفين أن الشعر كان في الجاهلية

في ربيعة فكان منهم مهمل بن ربيعة واسمه عدى قيل

أمرؤ القيس، وإنما سمى مهملًا لهلمكة شعره أي رقة وخفته

وقيل لا اختلافه وقيل بل سمي به لأنه لا شيء له :

لما قيل في الكراع شعر بلهم ^{عطف على} هلمك ^{بدر} ثار جابر أو صندبل ^{بدر}

ويروى : لما قيل في الكراع هلمكهم - قال أبو سعيد الحسن

بن الحسين السكري يعني بقوله هلمكهم امرؤ القيس بن حمام

الذي ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجاً على الظلي لمحيل ^{بدر} بلى بدنياً كما يحكي ابن حمام

وكان مهمل تبع يوم كذب ففاته ابن حمام بعد أن

تناوله مهمل بالرمح وقد كان ابن حمام أخاً لعمى بنى تغلب

مع زهير بن جناب فقتل جابرًا وصندبلًا ويروى لأننا

بمعنى لعننا وهي لغة فيما زعم بعض المؤلفين والذين كنت اعرف
لعننا بالعين ونونين وكذا الما اعرف ابن حننم بذلك معجزة
كذا انى الباحظ وغيرة ويرى شئنا ام بالخاء والذال
المعجمتين وكان مهمل اول من قصد انقصاؤه .. قال
الفرزدق بن غالب :

ونهمل الشعراء ذاك الاول

وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر وجدا
عسرو بن كلثوم الشاعر ابواؤه .. ومنهم المرقشان والاكبر
منهم اعم الاصغر والا صغر عم طرفة بن العبد اسم الاكبر عوف
بن سعد وعسرو بن قميصة ابن اخيه ويقال له اخوة واسم
الا صغر عسرو بن حمزة وقيل ربيعة بن سنان وهذا اعرف
ومنهم سعد بن مالك الذي يقدر :

يا بؤس فحوصب المدي .. يهتمة راحه فاستحق

ولا ادري هل هو ابن عسرو بن قميصة الشاعر والمسي قش
الاكبر ام لا .. وطرفة بن العبد وعسرو بن قميصة والنخارث بن

حلزة والمتلس وهو خال طرفة واسمه جري بن عبدالمسيح
 ولاعشى واسمه ميمون بن قيس بن جندل وخاله المسيب بن
 علس واسم المسيب زهير.. ثم تحول الشعر في قيس فمنهم
 النابغة بن زهير بن ابي سلى وابنه كعب لا نهم ينسبون
 في عبد الله بن عطفان واسم ابي سلى ربيعة.. وليد الحطيئة
 والشماخ واسمه معقل بن ضوار واخوه مزرد واسمه جزي بن
 ضرار وقيل بل اسمه بزبد وجزعة اخوهما وكان المزرد شريفا
 يجوز فيه وهي قومه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 تعلم رسول الله اننا كنا انا يا فمارتعال في محل
 تعلم رسول الله لم ارمثلهم اجر على الادنى واحرم للفضل
 ومنهم خلاش بن زهير.. ثم استقر الشعر في قيس ومنهم
 كان اوس بن حجر شاعر مضمي في الجاهلية لم يتقدم احد منهم
 حتى نشأ النابغة وزهير فاخذاه وبقى شاعر قديم في الجاهلية
 غير ملاحق.. وكان الاصمعي يقول ورا شعر من زهير و
 لكن النابغة طاحا منه وكان زهير يروي اوس وكان اوس

زوجهم زهير وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه عن شعري
 الناس فقال رجلا ام حيا تيل بن حيا قال شعر الناس حيا
 هذيل قال بن سلام المجمعى وشعر هذيل ابو ذؤيب
 غير من ذئ - وحكى المجمعى قال خبرني عمر بن معاذ المعمرى
 قال في التوزلة مكتوب ابو ذؤيب مؤلف زودا وكان اسم
 الشاعر بالسريانية فأنشئت بذلك بعض اصحاب العربية
 وهو كثير ابن - شقيق فأنشج من وقال قد بلغتني ذلك ..
 وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء افصح الشعر لسان
 واعند جسم الى اسرار وهن ثلاث وهي الجبال المطلعة على
 تهامة وايلى اليمن فاوها هذين وهي تلى السهل من تهامة في
 تجيدة السراة الرميضة وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم
 سراة الاذنة ان شذبه - يجمع بنو الحارث بن كعب بن الحارث
 بن نضر بن الازد .. وقال ابو عمرو ايها افصح الناس عليا ميم
 سفل فليس وقار ابو زيد فجمع الناس سافلة العالمية و
 عالية - اذني يعني عجز هو ان قال ولست اقول قالت

العرب إلا ما سمعت منهم ولا لم اقل قالت العرب .. واهل
العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنى منها و
لغتهم ليست بتلك عنده .. وقوم يرون تقدم الشعر لليمن في
الجاهلية بامرئ القيس في الاسلام بحسان بن ثابت وفي
المولدين بالحسن بن هاني واصحابه مسلم بن الوليد ابي الشير
ودعبل فكلهم من اليمن وفي الطبقة التي تليهم بالطائيين
حبيب والنجاشي ويغتمون الشعر بابي الطيب وهو خاتمة
الشعر لا محالة وكان ينسب في كندة وهي رواية ضعيفة انما
ولد في كندة بالكوفة فيما حكى ابن جني ولا فكان غامض النسب
فيقولون بدئ الشعر بكندة يعنون اهل القيس وختم بكندة
يعنون ابا الطيب .. وزعم بعض متأخرين انه جعفي وقوم
منهم صاحب بن عباد يقولون بدئ الشعر بملك وحنم
بملك يعنون امرأ القيس وابا فراس الحارث بن سعيد بن
حملان وقال آخرون بل رجع الشعر الى ربيعة فحنم بها كما بدئ
بها يريون مهملات وابا فراس .. والشعر اهل المدح باجلاء

من الناس اتفاق حسان بن ثابت.. وقال أبو عمرو بن العلاء
 ختم الشعر بذي الرمة الرجز برؤية بن العجاج وزعم يونس
 أن العجاج اشعر أهل الرجز والقصيد وقال إنما هو كلام
 فاجود هم كلام الشعراء والعجاج ليس في شعره شيء يستطيع
 أحد أن يقول لو كان في مكانه غيره لكان أجود وذكر أنه
 صنع أرجوزته.. قد خيل للدين الألف فخبير فيها نحو مائتي
 بيت وهي موفوفة مقيدة قال ولوا طلقت قوافيها وساعد
 فيها الوزن لكانت منصوبة كلها.. وقال أبو عبيدة إنما كان
 الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا
 حارب أو شاتم أو فاح حتى كان العجاج أول من أطاله و
 قصده ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها و
 وصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف للراجلة كما فعلت
 الشعراء بالقصيد فكان في الرجز كما مرى القيس في الشعر..
 وقال غيره أول من طول الرجز لأغلب العجاني هو قديم وزعم
 الجمهوري وغيره أنه أول من رجز في الرجز ذلك صحيح لأنه إنما

كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نخجل
 الرجل أقدم من ذلك .. وكان أبو عبيدة يقول أفتيم الشعر
 بأمرئ القيس وختم بآبن هرمة وبن أرقند من الذي وتال
 أشعر الناس من أنت في شعرة .. والنشد من ولد بن أبي حفصة
 يوباجاعة من الشعراء وهو يقول في واحد بعد واحد هذا
 أشعر الناس فلما كثر ذلك عليه قال للناس أشعر الناس :

باب في القدماء والمحدثين

كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالأضافة إلى
 من كان قبله وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد حسن هذا
 المولد حتى هسبت أن امرج بديع الشايرة أيت يعني بديع اليك
 شعر جرير والفردق فجعله مؤلفاً بالأضافة إلى شعر الجاهلية
 والمخضمين وكان لا يعد الشعر إلا ما كان المتقدمين .. وتال
 الأصمعي جلست إلي ثمانى حجج فما سمعته يحجج بببيت اسنذنى
 وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا إليه
 وما كان من قديم فهو من عندهم ليس اللفظ واحداً ترى قطعة

ديباج وقطعة مسم وقطعة نظم .. هذا من هباني غمر واصفنا
 كالا صمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم ين هب في
 اهل عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك
 الشئ الا الحاجة بهم في الشعر الى شاهد وقلة ثقتهم بما ياتي به
 المولودون ثم صارت الحاجة .. فانما ابن قتيبة فقال لم يقتصر
 الله الشعر والعلم والمباعدة على زمن دون زمن ولا خص
 قوما دون قوم بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباد
 في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره .. وهو يؤيد كلام
 ابن قتيبة كلام علي رضي الله عنه لولا ان الكلام يدور لتقلد
 فليس هذا حق الكلام من احد وانما السبب والشبهة معا
 في معنى على الله انما ناتي بها نية بعد من انكسرت مساهلة الله ..
 وقول عنقوتة "هل غادر الشعراء من ملاحم" يدل على انه ينع
 نفسه محدثا قد ادرك الشعراء بعد ان فرغ انداس منه لم يغادر
 له شيئا وقد اتي في هذه القصيدة بما لم يسبق اليه من تقدم ولا
 نازي ياه متاخر .. وعلى هذا التقدير يحمل قول بني تميم وكان

أما ما في هذه الصناعة غير ملاحظ :

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الأول للأخر

فنفق قولهم ما ترك الأول للأخر شيئا وقل في مكان

آخر فزاده ببيان تشفال السراج :

فلو كان يقنى الشعر اذناه ما تى حياضك منه في العصور الذاهب

ولكن صوب العقول ذا انجلت سحاب من اعقبت اسمها نجب

واغا مثل القدام والمحدثين كمثل رجبين ابتلا هذا بناء

فاحكمه واقنع ثم اتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على

هذا وان حسن والقدرة ظاهرة على ذلك وان خشن ..

وسمعت القاضى باب الفضل جعفر بن احمد الحنوفى وقد سئل عن

ذى النومة ابى تمام ذاجاب ببنى ب يترى معناه من هذا الم

احفظه .. وقال ابو محمد الحسن بن على بن وبيع وقد ذكر

اشعار المولدين انما روى لعدوثة الفاظها ورفتها وحلاوة

معانيها وقرب ماخذها ولو سلك متأخرون مسلك

المتقدمين في غلبة الغريب عن اشعارهم ووصفها لها

تصفوا لطلول على السماع بها اذن والعيان كانت في المحكم
اذا وصفت الشيء متبعاً لم تخل من غلط ومن وهم
ولم ارفى هذا النوع احسن من فصل في به عيلا لكريم
بن ابراهيم فانه قال قد تختلفا لمقامات ولا زمنا والمبلد
فيحسن في وقت فلا يحسن في آخر ويستحسن عند اهل يله
فلا يستحسن عند اهل غيره ونجد الله عز وجل المحذوق تقابل
كل زمان بما استجيد فيه وكثر استعماله عند اهل بعد ان لا
تخرج من حسن الاستواء وحذ لا اعتدال وجودة الصنعة
ورما استعمال في بلد الفاظه تستعمل كثيرا في غير ما استعمال
اهل البصرة بعض كلام اهل فارس في شعارهم ونوادير حكاياتهم
قال والذي اختاروا انا التجويد والتحصين الذي يجذره علماء
الناس يا شعري يتي غايب عن علي الميم ويوجد عن ابي حنيفة
المستكره ويرتفع عن امير الممثل وسيف من المثل لسائر
والتشبيه المصديب ولا استعاره المحسنة .. قال صاحب الكتاب
وانا ارجو ان اكون باختيار هذا الفهم لثباته ههنا ..

جملة المميزين ان شاء الله فليس من اتى بلفظ محصور يعرفه
 طائفة من الناس دون طائفة لا يخرج من بلده ولا
 يتصرف من مكانه كالذي لفظه سائر في كل ارض معروف
 بكل مكان وليس لتوليد والرقعة ان يكون الكلام رقيقا
 سفسا فاولا باردا غثا كما ليست الجلالة والفضاحة ان
 يكون حوشيا خشنا ولا اعرايا جافيا ولكن حال بين
 حالين .. ولم يتقدم امرؤ القيس والنا بغة ولا عشى الا
 بملازمة الكلام وطلاوته مع البعد من السفوف والركاة
 على انهم لو اغربوا الكناية ذلك محمول عنهم اذ هو طبع من
 طباعهم فالمولد المحدث على هذا اذا صحت كان لصاحبه
 الفضل المبين بحسن الاتباع ومعرفة الصواب مع ما انه
 ارق حوكا احسن ديباجة :

باب المشاهير من الشعراء

والشعراء اكثر من ان يحاط بهم عددا ومنهم مشاهير
 قد طارت اسمائهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على

سائر من كان في ازمانهم ولكل احد منهم طائفة تفضله
 وتعصب له وقل ما يجتمع على واحد الا ما روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في امرتي القيس لانه اشعر الشعراء
 وقالوا هم الى لنا يعني شعراء الجاهلية والمشركين ..
 قال دعبل بن علي الخنزي ولا يقود قواه الا اميرهم ..
 وقال عمر بن الخطاب ^{بجنة الله عليه} ~~رضي الله عنه~~ للعباس بن المطلب
 رحمه الله وقد سال عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم
 خسف لهم عين الشعر ففتقر عن معان عور اصم بصر ..
 قال عبد الكريم خسف لهم من الخسيف وهو البئر التي
 حفرت في حجارة خنجرية من ماء كثير يجمعها خسف وقوله
 افقر اي فنيتم وهو من الغفير وهو فم الثنائة وقوله عن معان
 عور يعني ان امرؤ القيس من اليمن وان اليمن ليست لهم
 فصداحة نزل فحبس لهم معان عور فتم منها امرؤ القيس
 اصم بصر .. قال وامرؤ القيس يما في النسب نزارى للدار
 والمنشأ وفضل على رضي الله عنه بان قال رأيت احسنهم

نادرة واسبقهم بأدركه وإنه لم يقل لرشية ولا لرومية... وقد
 قال العلماء بالشعر أن أصل القيس لم تقدم الشعر لأنه
 قال ما لم يقرموا وكثره سبق إلى شياء ما سخص بها الشعراء
 واتبعوه فيها لا نذكر قبال أول من لطف المعالي واستوفى على
 الطول ويصفى النساء بالظباء وأمهات والبصير وشبه الخيل
 بالعقبان والنعنى نعت النعنى: السعيد وما سواه من التخصيص
 وقرب ما أخذ الكلام ثقل الأوزان والحداد الاستعارة والتشبيه...
 وروى الجميع أن سائر هؤلاء الفرزدق من الشعراء الناس
 قال ذو القرمح قال السمين يقين ما ذا قال جبريل يقول :
 وقام جدهم ببني بهم وبلا شقين ما كان العقب
 إذا دعبل ذقمة بتوراه في نصف عتاب :
 ويلها من هوأ الحوامات :
 وهذا عند شعراء العرب... وسئل نبي من
 الشعراء قال : ليت شعري من ذاك الشاذ
 القليل قيل : من قال : ليت شعري يعني نفسه... وكان

اتخذوا يقولون الخول في الجاهلية ثلاثة وفي الاسلام
 ثلاثة متشابهون زهير والفرزدق والنابغة ولا خط
 ولا عشي وجبرين.. وكان خلفه شعر يقول لا عشي
 اجمعهم.. وقال ابو عمرو بن العلاء مثله مثل البازي يصير
 كبير المطير وصغيرة.. وكان ابو الغطفاء لا يفتش بقدمه
 جدا الا يثلم علي.. و.. و.. لا صمعي عن ابن ابي طرفة
 كفالهم من الشعر اربعة زهير اذا رغب والنابغة اذا رهب
 ولا عشي اذا هرب وعنترة اذا كلب وزاد قوم وجبرين
 اذا غضب.. وقيل لكثيرين وانصيب من الشعر العرب
 فقال امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا
 رهب ولا عشي اذا هرب.. وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول
 النابغة ويقول هو احسنهم شعرا.. و.. و.. جبرين
 قول.. ومثل الفرزدق مرة من الشعر العرب فقال لبشر
 بن ابي خازم قيل له بماذا قال يقول :
 ثوى في المحل لا ب.. منه كفى بالموت ناياء واعتل با

ثم سئل جبرين فقال بشر بن ابي خازم قيل له بماذا

قال بقوله :

ذهبن بلى لكل فتى سيبلى فشق الحبيب النقيب انتحاي

فأتقأ عني بشر بن ابي خازم كما ترى .. وقال محمد بن

ابي الخطاب في كتابه الموسوم بحجرة اشعار العرب ان ابا

عبدة قال لصحاب السبع التي تسمى السبع اسرى القيس زهين

والنا بغة والا عشى وليبيد وغرب بن كلثوم وطرفة .. قال

وقال مفضل من زعم ان في السبع التي تسمى السمط لاحد

غير هؤلاء فقد اطل .. فاسقط من اصحاب المعلقات

عنتره والحارث بن حلقة وانثب الا عشى والنا بغة ..

وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك لانها اختيرت

من سائر الشعر فكسبت في لقبها بى بقاء الذهب علفت على

الكعبة فلذلك يقال مذهب فلان اذا كانت اجود شعرة

ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا

استعبدت قصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في

خزائمه .. وقال لجمعي في كتابه سال عكرمة بن جريس
ابا جريز من اشعر الناس قال عن الجاهلية تسألني
ام الاسلام قال ما اردت الا الله لهم فاذا ذكرت
الجاهلية فاخبرني عن اهلها قال زهير بن شاذان قال
قلت فالا سلام قال الفرزدق نبعة الشعر في بيده
قلت فلا خطل قال يعيد مدح الملوك ويصيب صفه النحر
قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني نخوت الشعر نخول ..
وكتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله
عن اشعر شعراء في الجاهلية واشعر شعراء وقت فقال
اشعر شعراء الجاهلية امرؤ القيس واضربهم مثلك طرفة
واما شعراء الوقت فالفرزدق الفخرهم وجريز اهلهم
ولا خطل او صفهم .. واما الخطيئة فستل عن اشعر الناس
فقال ابو داود حيث يقول :

لا اعد الا قتاردا ولكن فقد من قد رزيت الا سلام
وهو وان كان فحلا قد يما كان امرؤ القيس يتوكل عليه

ويروى شعرة فلم يقل فيه احد من التتمة فمقالة الحطيثة
 .. وسأله ابن عباس مرة اخرى فقال لذي يقول :
 ومن يجعل المعرفه من ^{من} يفرغ ومن لا يتقى الشتم يشتم
 وليس لذي يقول :

ولست بمسبق اخلا تلمه على شعرة اي لرجال المهذب
 بدونه وليكن الضراعة افسدتكم افسدت جبر ولا والله
 لولا الجشم كنتم اشعل لماضين واما البا قون فلا شك اني
 اشعرهم قال ابن عباس كذلك انت يا ابا مليكة .. وزعم ابن
 الجاهل خطاب ان ابا عمرو كان يقول شعرة لناس اربعة
 امرؤ القيس والنابغة وطرفة وطلهليل .. قال وقال
 المفضل سئل انفرحق فقال امرؤ القيس شعرة لناس
 قال جبريل النابغة اشعر لناس وقال الاخطر اشعر شعرة
 الناس وقال ابن احمد زهير اشعر لذي .. وقال ذو الرمة
 لبيل اشعر لناس وقال نكسيت عمر بن كلثوم اشعر لناس
 وهذا يدل على اختلاف الالهواء وقلة الاتفاق ..

وكان ابن أبي اسحق وهو عمه نكرة وتقدم مشهور بقول اشعري
 الجاهلية مرتش واشعر لاسلامه بين كثير وهذا اعلو مفرط
 غير أنهم مجعون على انه اول من اصابه من دج... وسال
 عبد الملك بن مروان ان يخطب من اشعر الناس فقال لعبد
 العجلاني يعني تميم بن مقبل قال بم ذاك قال وجدته في
 بطحاء الشعر والشعراء عن الحرفين قال عرف ذلك له
 كرها.. وقيل لتضيق رقة من اشعر لعرب فقال خو تميم
 يعني علقمة بن ابي عبدة وقيل وس بن حجر وليس له
 من الشعراء بعد امرئ القيس والزهير والنابعة والاعشى
 في نفوس.. والذي اتت به الرواية عن يونس بن حبيب
 الفخوري ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرئ القيس ان اهل
 الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية
 كانوا يقدمون زهير والنابعة وكان اهل بعالية لا
 يعدون بالنابعة احدا كما ان اهل الحجاز لا يعدون
 بزهير احدا.. وروى ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس

انه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انشدني
لا شعر شعرا شكر قلت من هو يا ابيرا لمومنين قال زهير
قلت ولم كان كذلك قال كان لا يعاظم بين الكلام ولا ينتبج
حوشية ولا يمدح الرجل الا بما فيه ثم قال بن سلام عن عتب
هذا الكلام قال هل لنظر كان زهير احسنهم شعرا
ابعدهم من مخف واجمعهم لكثير من المعاني في قليل
من المنطق واشدهم مبالغة في المذم . قال صاحب
الكتاب واذا قبل آخر كلام عمن باخر هذا الكلام ^{قضى}
قول المؤلف اعني ابن سلام لان عمر لما وصف بالحنق في
صناعة والصدق في منطقته لانه لا يحسن في صناعة الشعو
ان يعطى الرجل فوق حقه من المذم لئلا يخرج الامر الى
التقص ولا زراء كما اخذ ذلك علي بن ابي طالب غيره انفا
وقد فسد الوقت وميات ادياب بصناعة فما ظنك والناس
ناس والزمان زمان وسير عليك في مكانه من هذا
الكتاب ان شاء الله وقد استحسن عمل الصدق لذاته

ولما فيه من مكارم الأخلاق والمبالغة بخلاف ما وصف
 ويشد قول من رضى الله عنه في زهير أنه لا يمدح الرجل
 إلا بما فيه استحقاقا لصدقه فأجابه الأثران رجا فقال
 زهير يا أبا سمعة ان تقول لهم :

وكنتم أشجع من سادة إذا دعيت نزال ولم في الذعر
 وانت لا تكذب في شيء فكيف جعنت أشجع من الأسد
 فقال في رايته فتم مدينة وحدة وعاريت أسدا فتحها قط ..
 فقد خرج لنفسه طريقا إلى لصدق وعدى عن المبالغة ..
 والذي عرف أنا ان البيت المتقدم ذكره لا وس بن جهم
 والحكاية عنه ومثلها عن عمران بن حطان الخارجي لما
 سأله امرأته كيف قلت :

فهنا أشجع أمة بن نو ... ركان أشجع من الأسد ..

وصدر بيت زهير بن أبي سلمى :

ولنعم حشوا الذرع أنت إذا دعيت نزال ولجوف المد عن
 إلا ان تكون الأخرى رواية فلا بد من أن زهير كان

يتوكل على راس في كثير من شعره وهي رواية الجمع ولا اظن
 فيه ذوات فاء البيت زهير في هذا المعنى فهي :
 ولا تـ... شجع حين تتبعه الـ لبطال من ليث ابى اجر
 .. واد النابغة فقال من يحتم له كان احسنهم ديباجة
 شعر واكثرهم رونق كلام واذهبهم في فنون الشعر و
 اكثرهم طويلا حيدة وملاحا وهجاء وفخرا وصفة .. وقال
 بعض متقدمي العلماء الا عشي شعر لا ربعة قيل له فاين الخبر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأ القيس بيده
 سواك الشعر فقال هذا الخبر عن الامامية عني ما قلت وذلك
 انه من حامل لواء الامامية راسا ليس فامرؤ القيس حاض
 ارباع ولا عشي الا مائة .. وقالت طائفة من المتعقبين الشعر
 ثلاثة جاهلي واسلامي ومولد فالجاهلي امرؤ القيس والاسلامي
 ذوالرقة والمولدين ابن المعتز .. وهذا قول من يفضل
 اميين بجاهلية التشبيه على جميع فنون الشعر .. وطائفة اخرى
 اتوا بثلاثة لا عشي ولا خنل وابونواس هذا مذهب

اصحاب الخمر وانا سببا ومن يقول بالتصرف وقلة
التكلف... وقال قوم بل لثلاثة مهمل وابن ابي ربيعة
وعباس بن الاحنف وهذا قول من يؤثر الالة وسهولة
الكلام والقدر على الصنعة والتجويد في فن واحد ولو لا
ذلك لكان شيخ الطبعة ابو العتاهية مكان عباس لكن
ابا العتاهية تصرف... وليس في المولدين اشهر اسم من
الحسن ابي نواس ثم حبيب والبحتري ويقال فها اخملا
في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد ثم يتبعهما في
الاشتهار ابن الرضي وابن المعتز فطار اسم ابن المعتز
حتى صار كالحسن في المولدين وامر القيس في القراء
فان هؤلاء الثلاثة لا يكاد ان يجوهلهم احد من الناس
ثم جاء ابي نبي نداء الدنيا وشغل الناس... ولا يشتهر
بالشعر قسامة وجدود ولو لا ذلك لكان نصر بن احمد
الخنيزي اشهر من منصور النري وكثير العتابي و
ابي يعقوب الخزبي وابي سعيد الخنزي ونوق هؤلاء كلهم

طبقة في السن أشهرهم وأشعرهم بشار بن برد وليس يفضل
على الحسن مولى سولة كذا روى الجاحظ وغيره من العلماء
.. ومن طبقة بشار من وان بن أبي حفصة وأبو دلامة زيدا
بن الجون الأعرابي وقيل زيد بالبلاء معجزة أبو حدة ساكنة
ومحركة حكاة المرزباني والسيد الحميري وسلم الخناس
وأبو العتاهية وجباعة يطول بهم الشرح ليس فيهم مثله
.. ومن طبقة أبي نواس العباس بن الأحنف ومسلم بن الوليد
صريع الغواني والفضل الرقاشي وأبان اللاحقي وأبو الشيص
والحسين بن الضحاك الخليل ودعبل ونظراء هؤلاء ساقطهم
دعبل ليس فيهم نظير أبي نواس وأما طبقة حبيب البجترى
وإبن المعتز وإبن الرومي طبقة متلادكة قد تدهقوا وغطول
من سواهم حتى نسي معهم بقية من أدراك إبان نواس
تأين المعتزل وهو من فحول المحدثين وصنف درهم المحدثين
غمة حبيب ذكرنا واشتهرا وكأبي هفان أيضا أدراك
أ. انواس ونحن البجترى فسترة وكذلك الجواز ولا جواز

يقول ابو نواس :

أسقني يا بن اذين من سلاف نزر جوان
 وديك الجبن وهو شاعر الشام لم يذكر مع ابى تمام الا
 مجازاً وهو اقدم من وقد كان ابو تمام اخذ عنه امثلة من
 شعرة يجتدي عليها فسرقتها وادخل ما اصاب مع ابى تمام
 طريقا على تقدمه في السن والشهرة ولم يذكر من اصحاب
 ابن البرقي وابن المعتز الا من ذكر بسببهما في مكانة او
 مناقضة وام ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا ابو فراس
 وحده ولولا مكانه من السلطان لاختفاء وكان الصنوبري
 والخبزوزي مقدمين عليه للسن ثم سقطا عنه على ان الصنوبري
 يسمى حبيب الاصغر لجموده شعرة ولقيه مرة بالمصيصة وغيرها
 فقال له يهزأ به انت صاحب بغادين يريد قصيدته :
 شربنا في بغادين على تلك الميادين
 لما فيها من الجون والخلاعة فقال له الصنوبري انت
 صاحب الطرطة يريد قصيدته :

ما انصف القوم ضربه وامراء الطر ضبه
لما فيها من اللين والركاكة ولكل كنوم وجه وتأويل
ومن التمس عيباً وجدة وقيل بل تال له انت عما حبر جاحا
قال نعم قال انت شاعر بديع يريد قوله في صفة الوعل :
ذاك ام اعصم كان مدرياه حين عاب عن القذالين جاحا
باب لمقلين من الشعراء والمغلبين

ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من ان
يحصول ذكرت من المقلين واصحاب لواحدة من وسم ذكره
في هذا الموضع ونهت على بعض المغلبين منهم ما تدعو
اليه حاجة التأليف وتقضية عادة التصنيف غير مفرط ولا
مفرط ان شاء الله .. فمن المقلين في الشعر طرفة بن العبد
وصبيد بن الابرس وعلمقة بن عبيدة الفحل وعدى بن زيد ..
وطرفة افضل بناس واحدة عند العلماء وهي لمعلقة :
لخولة اطلال بريقه ثم رثونه سواها يسير لانه قتل صغيروا حول
العشرين فيما روى واصح ما في ذلك قول ختة ترثيه :

عدنا له سنة او عشر من حجة فلما نزلها استوسد سداً ضيقاً
فجعدنا به لما رجعنا ابا به عن نير جمال لا وليه ولا حمداً
انشد المبدى . . . والفرح . . . المتناهي في السن . . . وتبديل
الارض . . . لتغير في يد زماناس على قدم ذكر لا وعظم
شهرته . . . ويحول عمره ويقال له ناس . . . ثلاثمائة سنة وكان
ابو جازع وعبيد الله بن جازع امراً القيس عن قوله حين . . .
بنو اسباب ابا جازع

وافتهن علباء من علباء ولواد ركة صفل لوان
فقال له عبيد وفرع بقسم من شعرة
فلواد ركة علباء من قيس فنتعت من الغنية بالاياب
لان امرأ القيس تذكر قال
وقد طوفت في اناقة حتى رحبت من الغلبة بدار
وقتل عبيداً النعمان بن المدين ويوم يومه وقبل عرف
بن هند وعلفمة بن عبيد حاكم امرأ القيس في شعرة
امرته فحكمت عليه لعنة فظاهرها وتروجها علفمة فشمع الفحل

لذلك وقيل بل كان في قومه آخر يسمى علقمة الخصى من ربيعة
 المجموع.. وعلقمة الفحل ثلاثة قصائد مشهورات أحلاهن :
 : ذهبت من الهجران في كل سذهب : رُزِح
 ويروى في غير من هب - وفي هذه القصيدة وقع
 المحكم على امرئ القيس.. والثانية قوله :
 طرقت دونه طرقت بك قلب في الحسان طروب :
 والثالثة قوله : هل ما علمت ويا استوحشت مكتوم :
 واما عدي بن زيد فلقربه من الريف وسكناء المحبة
 في حين النعمان بن المنذر لانت الفاظه فحمل عليه كثير
 والا فهو مقل ومشهوراته اربع قوله :
 : ادواح موجع ام بكور :
 وقوله : التعرف رسم الدار من ام معبد :
 وقوله : ليس شيء من المنون بباقي :
 وقوله : لم ار مثل الفتيان في غير الايام ينسون ما عواقبه
 وقال بعض العلماء احسب ابا عمرو عدي في الشعراء مثل

سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها هوى لاء اشعارهم
كثيرة في ذاتها قليلة في ايدى الناس ذهبت بنهايا الرواة
الذين يحملونها.. ومن المقلدين المحكمين سلامة
بن جندل وحصين بن الحمام المزني المتلسم المسيب
بن علس كل اشعارهم قليل في فائده جيدا لجملة.. ويرى
عن ابى عبيدة انه قال تفقوا على ان اشعر المقلدين في
الجاهلية ثلاثة المتلسم والمسيب بن علس وحصين ابن
لحمام المزي واما اصحاب الواحد فطرفة اولهم عند
الجمعي وهو الحكم الصواب ومنهم عنتره والحارث بن
حلزة وعمر بن كلثوم من اصحاب المعلقات المشهورات وعمر بن
معدى كرب صاحب : امن ديانة الداعي لسيم :
ولا شعر بن حمران الجمعي صاحب المقصورة
: هل بان قلبك من سليهي فاشتقي :
وسهل بن ابى كاهل صاحب
: بسطت رايعة الحب لناء :

والأشعر بن يعفر صاحب

؛ نام المخلى فيما أنص رفادى ؛

وله شعر كثير إلا أنه لا ينتهي إلى قصيدته هذه ..

وكان امرؤ القيس مقلداً لكثير المعاني والتشبه لا يصح

له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة ولا ترى

شاعراً يكاد يقلت من حباثته وهذه زيادة في فضله و

تقدّمه .. وإما المغلبون فمنهم من نابغة بنى جعداً ومعنى

المغلب الذى لا يزال مغلوباً .. قال امرؤ القيس ؛

فإنك لم يفتخ عليك كفاخر ضعیف ولم يغلبك مثل مغلب

يعنى أنه إذا قد لم يبق فأذا قالوا غلب فلان فهو

الغالب .. وقد غلب على الجعدى أوس بن مغيرة القريني و

غلبت عليه ليلى الأخيلية قال الجهمي وقد غلب عليه من لم

يكن إليه في الشعر ولا قريباً منه عقاب بن خويلد العقيلي

وكان مهنساً عليه بكلامه لا بشعره وهجاء سوازه بن أوفى

القشيري وهجاء وذخيرة الأخطل وله يقول عبيد بن

حصين الراعى بتوعده :

فانى زعيم ان اقول قصيدة مبينة كالنقب بين المخارم
خفيفة اعجاز المعنى ثقيلة على قربها نزلة بالمواسم
وقد علم الكافة ما صنع جري بلا خطل الراعى جميعا وقيل
ان موت الجعدى كان بسبب ليل الا خيلية فر من بين يديها
فما في الطريق مسافرا ولا صم انها هي التي ماتت في طلبه ..
قال الجسمي كان النابغة الجعدى قدم من الذبياني لانه
ادرك المنذر ابن عوف ويشهد بذلك قوله :

تذكر في الذكرى هيم على الفتى ومن عادة المحزون ان يتذكر
نلاماى عند ما لم يندب عروق فاصبهم منهم ظاهرا لارض مقفل
والذبياني انما ادرك النعمان .. وقال غيره ان النابغة
الذبياني شفع عند الحارث بن ابي ثمر الغساني حين قتل
المنذر في اسارى بنى اسد فشفعه .. وايضا عن علقمة بن
عبد بنقوله :

وفى كل حى قد خبطت بنعمة فحق لشأس من ذلك ذنوب

قال الجعفي وكان الجعدي مختلفا لشعر شتل عنه الفرزدق
فقال مثله مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب
وثوب خزواي جلبه شملة كساء وكان الاصمعي يمدحه بهذا
وينسبه الى قلة التكلف فيقول عنده خمار براف ومطرف
بالان - بواف - يعني بدرهم وثلاث - ومن المغلبين
الزبرقان غلبه عربين الالهتم وغلبه الفضل السعدي وغلبه
الحطيئة وقد احاب الاشكين ولم يجبل الحطيئة .. ومال
يونس بن حبيب كان البعيث مغلبا في الشعر غلا با في الخطب
ومنهم تميم بن ابي مقبل هجاه النجاشي فقبره وغلب عليه حتى
استعدى قومه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن من
اشكاله في الشعر فيقرن به هاجي النجاشي عبد الرحمن بن
حسان فغلبه عبد الرحمن والحمة .. وحدث ابو عبد الله
محمد بن جعفر قال هجى الاعدود بن براء بن كعب ومدح قومه
بنى كلاب فانت بنو كعب تميم بن ابي مقبل يتصرفون عليه به
فقال لا اهوهم ولكني قول فارو وافقد جاءكم الشعر قال :

ولست ان شاعنت بعض عشيرتي لا ذكروا الكهل الكلابي ذاكر
فكروني عن ام لعبت بشديها كلابية عادت عليها الا واصر
فاتت الا عور بن براء بنو كعب فعنفوه ورجعوا عليه فقال
ولست بشاتم كعبا ولكن على كعب وشاعرها السلام
ولست ببائع قومما يقوم هم الانف المقدم والسنام
وكائن في المعاش من قبيل اخوهم فوقهم وهم كرام
متساوما وكان سبب ذلك اغضاء ابن مقبل اعطاه
المقادة هربا من الهجاء قوم يرون ذلك منه انفة... و
من مغلي المولدين على جلالة وتقدمه بشارين برح فان
حماد عجزد وليس من رجاله ولا اكفائه هجاء فابكاه ومثل
به اسد تمثين... وعنى من الجهم هاجي ابا السمط مروان بن
ابن الجنوب فغلبه مروان وهاجاه البحتري فغلب عليه ايضا
على ان عليا اذنع منه لسانا واسبق الى ما يريد من ذلك
واقدم سنا... ومنهم حبيب هاجي اسراج رتبة فما
اتي بشيء وهجاء ابن المعذل حين اراد وجهته فقال اما

هذا فقد كفى ناحيته ولم يقدم عليه على ان حبيباً اطول
 منه ذكراً وابعد صوتاً في الشعر والذي قال له :
 انت بين اثنتين تبرز لنا س لكنت هما بوجه من ال
 لست تنفك طالبا لوصال من حبيباً وراغباً في نوال
 اى ماء لح وجرهك يبقى بين ذك الهوى في ذك السؤال
 ورأيت في شعرا بن المعذل في رواية المبردا ان
 عبد الصمد اجتمع بحبيب عند بعض بني هاشم فكتب في رقعة
 هذه الابيات المذكورة والقاها اليه وهاجى دعبلا
 فاستطال عليه دعبلا ايضا :

باب في الشعر الشعراء

طبقات الشعراء اربع جاهلي قديم ومختصر وهو الذي
 ادرك الجاهلية والاسلام واسلامى ومحدث ثم صار
 المحدثون طبقات اولى وثمانية على التدرج وهكذا
 في الهبوط الى وقتنا هذا فليعلم المتأخر مقدار ما بقى له
 من الشعر فيتصفه مقدار من قبله لينظر كم بين المختصر

والجاهلي وبين الإسلام والمخضرم وإن المحدث الأول
فضلا عن دونه ووثقهم في المنزلة على أنه أغض مسلما
وإدق حاشية فاذا رأيت أنه ساقاة الساقاة تحفظ على نفسه و
علم من أين يؤتى ولم تغرر حلاوة لفظه ولا رشاقته
معناه نفى الجاهلية والإسلام من ذهب بكل حلاوة و
رشاقة وسبق إلى كل طلاوة وبياقة .. قال أبو الحسن
الأخفش يقال ما خضرم إذا تناهى في الكثرة والسعة
فمنه سمي الرجل لذى شهيد الجاهلية والإسلام مخضرم ما
كانه استوفى الأمرين قال ويقال ذن مخضرمة إذا كانت
مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام .. وحكى
ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال سلم قوم في الجاهلية
على أبل قطعوا إذا نها فسمي كل من أدرك الجاهلية والإسلام
مخضرم ما وزعم أنه لا يكون مخضرم ما حتى يكون إسلامه بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبريا ولم
يسلم وهذا عندي خطأ لأن النابغة الجعدي وليد

قد وقع عليها هذا الاسم .. وإنا على بن الحسين كراع
 فقد حكى شاعر محضرم بجاء غير معجدة ما خوف من الحضرة
 وهو الخاط لانه خلط الجاهلية بالاسلام وانشد بعض
 العلماء ولم يذكر قائله :

الشعر فاعلمن اربعة فشاعر لا يترجي لمنفعه
 وشاعر ينشد سط المجمع وشاعر اخر لا يجري معه
 وشاعر يقال خسر في دعه

وهكذا ارويتمها عن ابي محمد عبد الله بن ابي سهل
 رحمه الله وبعض الناس يرويها على خلاف هذا وقد
 قيل لا يزال المرء مستورا في منة فحة ما لم يصنع شعرا او
 يؤلف كتابا لان شعرة ترجمان عليه وتاليفه عنوان عقله
 .. وقال الجاحظ من صنع شعرا او وضع كتابا فقد استهتبه
 فان احسن فقد استعطف وان اساء فقد استقذف
 .. قال حسان وما ادراك ما هو :

وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

وانما الشعر بالمعنى يعرضه على المجالس ان كيسان حقا
.. وقال محمد بن مناذرو كان اما ما

لا تقل شعرا ولا همما : واذا ما قلت شعرا فأجد

.. وقال سلطان الشعراء عبد عيل بن على

ساقضي بببيت يجر الناس مرة ويكثر من اهل الروايات جاهله
يموت ردئ الشعر من قبله وجيدة يبقى وان مات قائله

وقالوا الشعراء اربعة شاعر خنذي وهو الذي يجمع الى

جودة شعرة رواية المجيد من شعر غيرة وسئل روية عن

الفحولة قال هم الرواة .. وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية

له الا انه مجود كالحنذي يذا في شعره .. وشاعر فقط وهو فوف

الردئ بدرجة .. وشعرور وهو لا شيء .. قال بعض الشعراء

لاخر هجاء :

يارابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت اني مخم لا انطق

وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشاعر شعرور

والمفلق هو الذي ياتي في شعره بالفلق وهو العجب قيل الفلق

الداهية .. قال الاصمعي فالشويعر مثل محمد بن جرير بن
 أبي حنن سماه بذلك امرؤ القيس ومثل عبد العزى
 المعروف بالشويعر وهو الذي يقول :
 فنلت به ثارى وادركت ثورتي اذا ما تناسخ حله كل غيهب
 وهو الضعيف عن طلب ثارة روى بالغين معجبة وبالعين
 غير معجبة .. قال الجاحظ والشويعر ايضا عبد يليل من بني سعد
 بن ليث وقيل سمه ربيعة بن عثمان وهو القائل :
 وافتنا ابوليلى طفيل صميم الجبل من اثر السلام
 وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعرور .. وقال لعبدى
 بن شاعر يدعى المفوف من بني ضبة ثم من بني حميس :
 لا تنهى سراى بني حميس شويعرها فويلية الافاعي
 فسماه شويعر . وقالية الافاعي - دوية فوق الخنفساء
 فنصرها ايضا تحقير له .. وزعم الجاحظ ان النابغة سئل
 من شعر لئام فقال من استجيد حبيده واضحك رديه
 فهدن كلامه يستحيل مثله عن النابغة لانه اذا اضحك رديه كان

من سفلة الشعراء إلا ان يكون ذلك في الهجاء خاصة ..
وقال لخطيئة :

الشعر صعب طويل سلمه والشعر لا يسطيعه من يظله
إذا ارتقى فيه الذي لا يعمل نلت به إلى الحضيض قدمه
يريد ان يعر به فيعجهه

وانما سمى الشاعر شاعرا لأنه يشعر بالأشعار له غيره فإذا
لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراع واستطراف
لفظ وابتلاء وزيادة فيما اجتمعت فيه غيره من المعاني ونقص
ما اطاله سواه من الألفاظ وصرف معنى إلى وجه عن وجه
آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له إلا فضل لو
ليس بفضل عندي مع التقصير .. ولقي رجل آخر فقال له ان
الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وما من بظلمة فاهم انت قال
اما انا فشويعر واختصم انت وامر القيس في الباقي .. وقال
بعضهم الشعر شعر ان جيد فحكك وردئ مضحك ولا
شيء اقل من الشعر الوسط والغناء الوسط .. وقد قال

ابن الرومي يهجو ابن طيفور:

عدمتك يا ابن ابي لطاهر واطعمت ثكلك من شاعر
فما انت سمخ ولا بارح ويا بين دين سوي الفاتر
وانت كذا الله تغشى النفوس.....س تغشى الفاتر الخاش
وقد يجوز ان يكون النابعة اشار فيها حكى عنه الحاتمي من
الرومي المضمحل الى هذا النفوس. وقيل عمل الشعر على الحاذق
به اشد من نقل الصخر ويقال ان الشعر كالبحر اهلون ما يكون
على الجاهل هول ما يكون على العالم واتعب اصحابه قلبا من
عرفه حق معرفته واهل صناعة الشعر ابصر به من العلماء
بآلته من غور غريب ومثل وخبر وما اشبه ذلك ولو كانوا
دونهم بدرجات وكيف وان قاربوهم او كانوا منهم بسبب
.. وقد كان ابو عمر وابن العلاء واصحابه لا يجرون مع
خلف الاحمر في حلبة هذه الصناعة اعنى لنقل ولا يشقون
له غبار النفاذه فيها وحذقه بها واجادته لها وقد يميز الشعر
من لا يقوله كالبرزاني يميز من الثياب ما لم ينسجه والصدير في

يخبر من الدنانين ما لم يسبكه ولا ضربه حتى انه ليعرف
 مقدار ما فيه من الغش وغيره فينقص قيمته .. وحكى ان
 رجلاً قال لفضل الاحمر ما ابالي اذا سمعت شعرا استحسنته
 ما قلت انت واصحابك فيه فقال له اذا اخذت درهماً
 تستحسنه وقال لك الهيب فان ردي هل يفعلك استحسنه
 اياه .. وقيل للفضل الضبي لم لا تقول الشعر وانت اعلم الناس
 به قال على به هو الذي يميني من قوله .. والنشد :

وقد يرض الشعر المبكى لسنا وتعيي لقوافي المرء وهو لبيب
 والشعر منزلة العقول وذلك ان احدا ما صنعه قط فكمته
 ولو كان ردياً وانما ذلك لسره به واكباره ورياء وهناء زياده
 في فضل الشعر وتنبيه على قدره وحسن موقعه من كل نفس
 .. وقال الاصمعي على تقدمه في الرواية وعينه بالشعر :

ابى الشعر الا ان يفي رديه على ويابي منه ما كان محكما
 فيا ليتني اذ لم اجد حرك وشيه ولم اك من فرسانه كنت منجما
 وقال عبد الكريم الشعر اصناف .. فشعر هو خير كله و

ذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة والمثل لعائد على
 من تمثّل بها الخبيث وما أشبه ذلك .. وشعر هو ظرف كله و
 ذلك القول في الأوصاف والنعوت والتشبيه وما يفتن به
 من المعاني والأدب .. وشعر هو شركله وذلك الهمجاء
 وما تسرع به الشاعر إلى عواضل الناس .. وشعر يتكسب به و
 ذلك ان يحمل إلى كل سوق ما ينفق فيها ويخاطب كل نسا
 من حيث هو وياتي إليه من جهة فهمه .. وذكر الجمهور
 في الشعراء المقام والثنيان قال - والمقحم - الذي يقيم سنا
 إلى أخرى وليس بالبازل ولا المستعكم انشد لاوس بن حجر
 وقد دام بحري قبل ذلك طلميا من الشعراء كل عوف ومقحم
 قال - والثنيان - الواهن العاجز وانشد لاوس بن مغراء
 ترى ثنايا اذا ما جاء بدا هم ويدوهم ان اتانا كان ثنيانا
 قال غيره الثنيان الذي ليس بالرئيس بل هو دونه
 وانشد والنابغة بنى ذبيان يخاطب يزيد بن الصعق
 يصد الشاعر الثنيان عني صدود البكر عن قزم هجان

قال التجميعي وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم
كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما يتقفه العين ومنها
ما يتقفه الاذن ومنها ما يتقفه اليد ومنها ما يتقفه اللسان
من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون
المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهمدة بالدينار و
الدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا لمس ولا طراوة ولا دس
ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وذائقتها
وستوقها ومفرغها ومنه البصر بانواع المتاع وضربه وصنوع
مع تشابه لونه ومسه وذرعه واختلاف بلاده حتى يركل
صنف منها الى بلدة الذي خرج منه كذلك بصير لرقيق فتوصف
الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الثغر
حسنة العين ولا نف جيدة النهدين طريقة اللسان
ارادة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبما تقي دينار
وتكون اخرى بالف دينار والقي دينار ولكن لا يجود واصفها
من يلا على هذه الصفة وتوصف الدابة فيقال خفيف العنان

لين الظهر جيد المحافر فتى السن نقى لعيون فيكون بمخسین
 ديناراً او نحوها وتكون اخرى بما تثنى ديناراً واكثر تكون هذا
 صفتها ويقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء انه لتلك
 الحلق حسن الصوت طويل النفس مصيب اللحن وتوصف
 الاخرى في الاخرى بهذه الصفة وبينهما بون بعيد يعرف
 ذلك اهل العلم به عند المعايينة والاستماع بلا صفة
 ينتهي اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المدارس
 للشئ لتعين على العلم به وكذلك الشعر يعرفه اهل
 العلم به... وسمعت بعض الحذاق يقول ليس للجودة في
 الشعر صفة انما هو شئ يقع في النفس عند المسمي كالفرید
 في لسيف والملاحة في لوجه وهذا راجع الى قول الجمهور
 بل هو بعينه وانما فيه فضل الاختصار

أيام العرب ووقائعها

يوم وجرحان لعامر على قميم

قال وهرب الحوث بن ظالم ونبت به المبلاد فلجأ
إلى لمعبد بن زرارقة وقد هناك زرارقة فأجابه فقالت
بنو قميم لمعبد مالك أويث هذا المشق ثم ألا نكد وأغريت
بنا الأسود وخذ لود غير بني ماوية وبني عبد الله بن دادم
قال ويبلغ الأحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحوث بن ظالم
عند معبد فأغرامعبد لا فالتقوا برجرحان فأهزمت
بنو قميم وأسرع معبد بن زرارقة أسرا أسروا الباقين بنا نالهم
بن جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارقة عليهم في ذلته
فقال لهم ألكما عندي ماأنتا بعير فتخونا بأنا نشتل أنت
سرين الناس أخوانك معبد سيد مصر فلا تقبل فيه إلا دية
ملكه فإن يزيدهم وقال لهم ان ابانا اوصانا ان لا نبق
احدا في ديتنا على ماأنتا بعير فقال معبد للقيط لا تدعني

يا لقيط فوالله لئن تركتني لا تراه بعد ها ابدا قال صبرا
 ابا القعقاع فاين وصاة ابينا ان لا توكلوا العرب انفسكم
 ولا تزيدوا بفدا نكم على فداء رجائكم فتن وذب بكم
 وذوبان العرب ورحل لقيط عن القوم قال فسنعول معبدا
 الماء ضاروه حتى مات هذا الا و قيل لي معبدا ان يطعم
 شيئا او يشرب حتى مات هذا الا رفق ذلك يقول عامر بن الطفيل
 قضينا الحزن من عيس و نكت منية معبدا فينا هذا الا

وقال جريس

وليلة وادي دحرجان فرقم فوالله ان اذ فينا النعام
 تركتم ابا القعقاع في الغل مصغلا واولا هم لم تسلموا في الا داهم
 وقال اخى

ودحرجان غلاة كبل معبدا نكحوا بناتكم بغير مهود

يوم شعب جبلة لعاد في عيس على ذبيان وقيم

قال ابو عبيد الله يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب و
 ذلك انه لما انقضت وقعة دسسان جمع لقيط بن زرارعة

لبني عامر واللب عليهم وبين ايام رحرحان ويوم حيلة سنة
 كاملة وكان يوم شعب حيلة قبل الاسلام باربعين سنة
 وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس
 يومئذ في بني عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط بن خبيثا
 لعداوتهم لبني عيس من اجل حربه احسن فاجابته غطفنا
 كلها غير بني بدر وتجمعت لهم قميم كلها غير بني سعد
 خرجت معه بنو سد لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى
 اتى لقيط الجون الكلبى وهو ملك هجر وكان يجيى من بها
 من العرب فقال له هل لك فى قوم عادين قد ملئ الارض
 نعموا وشاء فتوسل معى بنيك فعا اصبنا من مال وسبى
 فلهم راوا اصبنا من دم فلى فاجابه الجون الى خلاص و
 جعل له موعدا واس الحول ثم اتى لقيط المنعمان بن المنذر
 فاستنجد واظهر فى الغنائم فاجاب وكان لقيط وجهها
 عند المولى فلما كان على قرن الحول من يوم رحرحان
 انهلت الجيوش الى لقيط وقتل سنان بن ابى حارشة

المرمى في غطفان وهو والدهرم بن سنان الجواد و
 جاءت بنو اسد وارسل الجون ابنه معاوية عمر وارسل
 النعمان اخاه لاه حسان بن وبرة الكلبى فلما توافوا
 خرجوا الى بنى عامر وقد اندرط بهم وتأهبوا لهم فقال
 الاخوص بن جعفر وهو يومئذ رجلا هو زن لقيس بن
 زهير ما ترى فانك تزعم انهم يعرض لك امران الا وجهك
 في حدهما الفرج فقال لقيس بن زهير انى ان تنحل
 بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جبلة فنقاتل القو
 دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب ان
 لقيط ارجل فيه طيش فيقتحم عليك الجبل فارى لك ان
 تامر بالابل فلا ترمى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل للذراوى
 وراء ظهورنا وتامر الرجال فتأخذ بنا ذنابل الابل فاذا
 دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت
 اذناها تنمدر عليهم وتحن الى مرعاهها ووردها ولا
 يرد وجوهها شئ وتخرج الفرسان في ثل الرجال الذين

خلف الابل فانها تعظم بالقيت وتقبل عاينهم الخيل قد حطوا
 من عل قال لاجرس نعم فادريت فاخذ بوليه ومع بني عامر
 يومئذ بنو عيس وغنى في بني كلاب وباهلة في بني صعيب
 والابناء في ابناء صعيب وكان رهط المعقر البارقي يومئذ
 في بني غبر بن عامر وكانت قبائل مجيلة كلها فيهم غير قيس
 (قال بن عبدة) واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا
 بني عامر قد دخلوا شعب حبابة فنزلوا على فم الشعب فقال
 لهم رجل من بني سعد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا
 ونحجوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است
 البعير فاتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل
 وعطشوها ثلاثة ايام وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم
 شيئا فلما دخلوا حلوا عقلمها فاقبلت تهوى فسمع القوم
 دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم الرجالة
 في ثوبا اخذين باذناهما فدفقت كالمقيت وفيها بعير
 اعور يتلوه غلام اعسراخذ بذنبيه وهو ينحني ويقول :

انا الغلام الاعسر الخنثى في الشربة والشربة منى اكثر
 فانهم صولوا يلون على احد وقتل لقيط من زرارة و
 اسرجب بن زرارة اسره ذوالرقبة واسر سنان بن ابي حازم
 المرى اسره عروة الرجال فجن ناصيته واطلقه فلم تشنه اسر
 عمر بن ابي عمر بن عومين اسره قيس بن المنفق فجن ناصيته
 وخلاه طمعا في المكافاة فلم يفعل وقتل معاوية بن الجون
 ومنفذ بن طريف الاسدي ومالك بن ربيعي بن جندل
 بن نمشل (فقال جري)

كانك لم تهمل لقيطا وحاجبا وعمر بن عمر اذ وعيا الدارم
 ويوم الصفا كنتم عبدا لعامى وبالحزن اصبحتم عبدا لهازم
 يعنى بالحزن يوم لقيط (وقال جري ايضا في بنى دارم)
 يوم الشعب قد تركوا لقيطا كان عليه حلة ارجوان
 وكيل حاجب بالشام حولا فحكم ذوالرقبة وهو عمان
 (وقالت دختون من تحت لقيط ترقى لقيطا)

فوت بنو سعد فراه والطير عن ادبا يما عن خيل خند وكلها

من كهلها وشبابها؛ وأتمها حسبا إذا ضمت إلى حسابها

حرب داحس والغبراء

وهي من حروب قيس قال أبو عبيدة حرب داحس
والغبراء بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان
وكان السبب الذي هاجها أن قيس بن زهير وحمل بن بدر
تراهنا على داحس والغبراء أيهما يكون له السبق وكانت
داحس فحلا لقيس بن زهير والغبراء حجرة لحمل بن بدر
وتواضعا للرهبان على مائة بعير وجعلا منتهى لغاية مائة خلوق
ولأضمار أربعين ليلة ثم قادوهما إلى رأس الميدان بعد أن
أضمر وهما أربعين ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة
فأمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق القرين
وامرهم أن جاء داحس سابقا أن يرد وأوجه عن الغاية
قال فارسوها فأحضر فلما أحضر خرجت الأنثى من الفحل
فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا بعدا
وإن الجرد إلى لوعث وترشم أعطاهن الفحل قال فلما أوغلا

فلجرحه وخرجا الى الوعث برزدا احس عن الغبراء فقال
 قيس جرى المذكيات غلاء فذهبت مثلا فلما اشارت
 واحس لغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه واحس فرموه
 عن الغاية (ففي ذلك يقول قيس بن زهير) :

ولا لاقيت من حمل بن بدر واخوت على ذات الاصا د
 هم فخر وا على بغير فخر ورد وادون غايته جوادى
 وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابني بغض فبقيت
 اربعين سنة لم تنجم لهم ناقة ولا فرس لا شتغالهم بالحرب
 فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه
 حق السبق فقال قيس كلا لا مطالبتك به ثم اخذ الرمح فطعنه
 به فذق صلبة رجعت فرسه غائرة فاجتمع الناس فاحتملوا
 دية مالكا مائة عشو وعز عمو ان الربيع بن زياد العبسي حملها
 وحده فقتلها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالكا ابن زهير
 نزل للقاطاة من ارض الشربة فاخذ حذيفة بمكانه فعدا
 عليه فقتله (ففي ذلك يقول عنتر الفوارس) :

فلله عينا من رأى مثلك عقيقة قوم ان جرى فوسان
 فليتهم الم يحجوا قيد غلوة وليتهم الم يرسلوا لرهان
 فقالت بنو عبس مالك بن زهير بمالك بن حذيفة و
 ردوا علينا ما لنا فابي حذيفة ان يرم شيئا وكان الربيع ابن
 زياد يحاور البني فزارقة ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته
 وكان يقال لهم الكلمة وكان مشا حنا القيس بن زهير من
 سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس
 لبونا لبني زياد فاتي بها ككة فعاوض بها عبد الله ابن جبران
 بسلاح (وفي ذلك يقول قيس بن زهير) :

الم ياتيك ولا نباء تنفي بمالقت لبون بني زياد
 ومحبسها على القرشي تشربا بادراع واسيا فحداد
 وكنت اذا بليت بخضم سوع دلفت له بداهية الانبياد
 ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارقة يساً لون و
 يقولون ما فعل حماركم قالوا صدناه فقال للربيع ما هذا
 الوحى قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم

قبلتم الدية ثم رضيتم بها وغدرتم قالوا لولا انك جارتنا
لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا له بعد ثلاث ليال
اخرج عنا فخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه وأتاه
قيس بن زهير فعاقده (وفي ذلك يقول الربيع)

فان تك حرككم امست عوانا فاني لم اكن مس من جناها
ولكن ولد سودة ارثوها وحشوا نارها من اصطلاها
فاني غير خاذ لكم ولكن ساسعي لان اذ ابلغت ملاها
ثم نهضت بنو عيس وحلفاءهم بنو عبد الله بن
غطفان الى بني فزارة وذبيان ورئيسهم الربيع بن زياد
ورئيس بني فزارة وحذيفة بن بدر:

يوم المريقب لبني عيس على فزارق

فالتقوا بذي المريقب من ارض المشربة فاقتتلوا فكانت
الشوكة في بني فزارة قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو
ابي الحصين احد بني عدي بن فزارة وضمهم ابو الحصين
المري قبله عنزة النوارس ونفر كثير من لا يعرف اسماءهم

فبلغ عنزة ان حصينا وهرما ابني ضمضم يشتمانه ويوعدا انه
فقال في قصيدته التي اولها :

ياد ادرعلة بالجواء تكلسى وعى صبا حاد ادرعلة واسلمى
ولقد خشيت بان اموت ولم تكد للحرب اثره على ابني ضمضم
الشامى عوضى لم اشتمهما والناذين اذ الم القهبادى
ان يفعل فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشغم
ما رانى قد نزلت اريد ابدى نول جده لغير تبسم
(وفى هذه الواقعة يقول عنزة الفوارس)

ولقد علمت اذ المنقت فرسانها يوم لم يقب ان ظنك احمق
ايام بكر على متمم

(يوم الزورين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن واثر تنجيه
ارض متمم في الجاهلية ترعى بها اذ اجد بواقي دارهم البعيدة
لم يدعوا عورقة يصيبونها ولا شيئا يظفرون به الا انهم
بنو متمم امنعوا هؤلاء القوم من رعى وحسد وما ياتون انهم
فحشدت متمم وحشدت بكر واجمعت فلم يتخلف منهم

الحوفزان بن شريك في اناس من بني ذهل بن شيبان كان
 غانيا فقد مت بكر عليهم عم الاصم ابامفروق قال وهو
 عمر بن قيس بن مسعود ابو عمر بن ابى ربيعة بن ذهل بن
 شيبان فحسد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا
 يا ابامفروق اننا قد نحفنا القيم ونحفظوا لنا اكثر ما كنا وكانوا
 قط قال فما تريدون قالوا نريد ان تجعل كل حي على حيا له
 ونجعل عليهم رجلا منهم فنعرف عناء كل قبيلة فانه اشد
 لا جهاد الناس قال والله انى لا بغض للمخلاف عليكم ولكن
 يا ابنى مفروق فينظر فيما قلتم فلما اجاء مفروق شاورة ابوه
 وذلك اول يوم ذكر فيه مفروق ابن عمر فقال له مفروق
 ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخذعوك عن رايك هذا
 حسدواك على رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت
 لا ينال الفضل لنا بذلك ابدا ولئن ظفرت بك لا نزال لنا ريسا
 نعرف بها فقال الاصم يا قوم قد استشرت مفروق فاوليه مخالف
 لكم ولست مخالفارويه وما اشار اليه فاقبلت قيم بمجملين

مجللين مقرنين مقيدين وقالوا لا نولي حتى يولي هذا ان
 الجملان وهما الزويران فاخبرت بكر بقولهم الا صم فقال
 وان زويركم ان خشوهم فاخشوني وان عقرهما فاعقر وفي
 قال والتقى القوم فاقتتلوا قتلا شديدا قال واسميت القوم
 بنو تميم حواث بن مالك اخامق بن همام فركض به رجل منهم
 وقراردوه واتبعه ابنة قتادة بن حواث حنة الحوت الفارس
 الذي اسرا بابه فطعنه فارداه عن ذنبه واستنقذ اباها ثم
 استخرب بين الفريقين القتال فانهزمت بنو تميم فقتل منهم
 مقتلة عظيمة فمن قتل منهم ابوالنخيل النخيلي واخذت بكر
 الزويرين اخذتهما بنو سداد بن شيبان بن ذهل بن
 ثعلبة فمغروا احدهما ذكوة واقتلوا الاخر وكان نجيبا قتال
 رجل من بني سداد

يا سيم ان تسألني عن افلاكشف
 عن الذين هم منايوم حجبنا
 عند اللقاء رسنا بالمقاريف
 جيش الزويرين في جمع الامم
 بالشيبة منا وبالمر الغطاريف
 ظلوا وظلنا نكل الخيل مسطهم

(وقال الاغلب بن جعشم العجلي)

جاءوا بزورهم وجئنا بالاصم شيخ لنا قد كان من عهد روم
فكر بالسيف ذا الرمح اعظم كهمة الليث اذا ما الليث هم
كانت تميم معشرا ذوى كرم مخلصه من الغلاصم العصم
قد نفخوا الونفون في فحم وصبروا وصبروا على ام
اذا ركبت ضربة اعجاز النعم فلم تدع ساقها ولا قدم
يوم ذى قار الاول لبكر على تميم

قال ابو عبيدة فخرج عينة في نحو خمسة عشر فارسا من
بنى يربوع فكمن في حمى ذى قار حتى مرت به ابل بنى الحصين
بالفلأوية اسهم ما عليهم فصاحوا بمن فيها من الحامية والرعاء ثم
استاقوها فاخلف للربيع ما ذهب له وقال :

لم ترونى افات على ربيع جلا دافى مباركها وخورا
وانى قد تركت بنى حصين بنى قارين مون الانصورا
حريم البسوس وهى حرب بكر وتغلب بنى وائل

ابرا. منذر هشام بن محمد بن السائب قال لم تجتمع معد كلها

الأعلى ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة و
 كليب فالأول عامر بن الظرب ابن عمرو بن بكر بن يشكر بن
 الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهو ألبيا
 بن مضر عامر بن الظرب هو قائد معد يوم البلاء حين
 تمزج حوطة مذحج وسارت إلى تهامة وهي أول وقعة كانت
 بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير
 بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائد معد يوم السلا
 وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة
 وهو الذي يقال فيه أعز من كليب وأثقل وقاد معد كلها
 يوم خزازي ففرض جميع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه
 معد كلها وجعل لقسيم الملك وتاجه نجديته وطاعته فعبور
 بذلك حيناً من دهر ثم دخله زنبور شديداً رثى على قومه
 ساهوناً من غزوة انتياد معد له حتى بلغ من بغيه أنه كان
 يحبس مواقع السحاب فلا يرى حتى حماه ويحبس على الدهر فلا تنقصر
 ذمته ويقول وحش أرض كذا في جوارى ذلها يهاج ولا تنفخ

ابل احد مع ابله ولا توقد نار مع نار حتى قالت العرب عن
 من كليب ائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة
 بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جلييلة بنت مرة بن
 ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت البسوس
 بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكانت نازلة في
 بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب
 ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فمات
 ابل كليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفناء بيتها جوار
 جساس بن مرة فامارت سربا لابل نازعت عقالها حتى
 قطعت وتبعها الابل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو
 على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها انكرها فاشتد عليها
 بسهم فضرم ضرعها فنفرت الناقة وهي تروغ فلما رأتها
 البسوس قد ذنت خمارها عن راسها ومباحث دا ذلالة
 واجباله وخرجت (مقتل كليب بن وائل) فاحسب خياله
 فكيف رساله مغرور به فاخذ الت وتبعه عمر بن الحرث

بن زهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخله على
 كليب المحمى فقال له يا ابا الملاحدة عمت الى ناقة جادتي
 فعقرتها فقال له انزل ما نعى ان اذبح عن حمى فاحسبه
 الغضب فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمر بن الحوش
 من خلفه فوق بطنه فقطع كليب وهو يقيص برجله وقال
 لجساس اغثنى بشرية من ماء فقال تجاوزت شبيثا ولا
 رقى ذلك يقول عمر بن الا هثم :

وان كليب كان يظلم قومه	فادركه مثل لذي تريان
فلما احشاه الرحم كف ابن عمه	تذكر ظلم الاهل اى وان
وقال لجساس اغثنى بشرية	ولا تخبر من رايت مكاني
فقال تجاوزت الاحصاء	وبطن شبيث وهو غير زان

وقال نابغة بنى جعدة :

ابنم عقلا ان نعطه داحس	يكفيك فاستاخريها او تقا
كليب لعمرى كان اكثر ناصر	والسير فبما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة	كحاشية البرد اليها فى المسهم

وقال لجساس اغثنى بشربة تدارك بها منطلق وانعم
 فقال تجاوزت الاصل وعاءه وبطن شبيث وهو ذو مئزر
 فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال
 له النهى وتسمى الماهل نحو كليب اسمه عدي بن ربيعة و
 انما قيل له الماهل لانه اول من همل المشراى ارقه و
 استعد لمحرب بكر وتولاه النساء والعزل وحرم النساء
 والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجلا منهم الى بني شيبان
 بعدد اليهم فيما وقع من الامم فاقوا مرة بن ذهل بن شيبان
 وهو في زادي قومه ردة انوا له انكم ائبتم عظيم بقتلكم كليب
 بذاب من الابل فقتلتموه ورجعوا وانتمكم الحق وانكم هت
 العجلة عليكم ووتوا الامم ارايكم وشنن نعرون عليكم خللا
 اربعاءكم فيها فخرجت وبت استنم فسال مرة وياهي قال تجي لنا
 كليب اترد فم اليك جساس فبلى فقتله به اوها ما فانه كره له
 او قمت من نفسك وان فيك وفاء من دمه فقال اما
 احيا في كليب اهدا الا لا يكون في جساس فان ظاه طعن

طعنت على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري إلى البلاد احتوى
 عليه وأما هام فإنه أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كأنهم
 فرسان قومهم فلن لا سلوى لي زاد فعه اليكم يقتل بحرية
 غيره وأما أنا فهل هو إلا أن تجول الخيل جولة فدا فاكون
 أول قتيل بينهما فما اتجول من الموت ولكن لكم عندي خصلة
 أما احلها فما هو لأبني لباقين فعلقوا في عنق أيهم شئتم
 نسعة فأنطقوا به إلى رحالك فاذبحوه ذبح الحنوز ورواها
 ناة سوداء المقل اتيم لكم بها كسيلة من بني وائل فغضب
 القوم وقالوا نساء اسأمت تبذل لنا ولدك وتسومنا اللبن
 من دم كليب ووقع الحرب بينهم ولحققت جليدة زوجة
 كليب بابيها وقومها ودعت الفر من قاسط فانضمت إلى
 بني كليب وصا وولدا معهم على بكر ولحققت بهم عقيلة بن
 قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكروها الحامعة بني
 شيبان ومساعدتهم على قتال خولهم وأعظموا قتل جسا
 كليب بناب من الإبل فطعنت لجسيم عنهم وكفت يشكر

عن نصيرتهم واثمة بن الربيع بن عباد في امان بيته وهو
ابو مجيب وغازي النعامه (وقال المفضل يثي كليباً)

بت ايلي بالا نعمين طويله ارقب لنجم ساهل ان يزولا
كيف اهدأ ولا يزال قتيل من بني وائل ينسى قتيله
غيب دارنا تماته فوالد هـ روفها بنو معد حلولا
قتلوا قول كاسا امرت عليهم بدتهم يقتل لعز يزول ليل
فصبحنا بني نجيم بنهر ب يترك الهام وقع معلولا
لم يطيقوا ان يزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاول لنزول
انتضل معجس القسي ابرقنا كما توعد الفحول الفحول لا
قتلوا رجم كليباً سفاها ثم قالوا ما ان نخاف عويل
كذبوا والحرام والحمل حتى يسلب الخدر ويضه المجهولا
ذريت الجذنين في نه عطف ثمرهم ونروى راحنا والخيل
(وقال ايمن يريثيه)

كليب خير في الدنيا ومن فيها اذا انت حليتها فيمن يغليها
كليب يفتن عن وكرمة تحت اسفا سفاذ يعولك شكا

نعى النعاة كلينا الى فقلت لهم مالت بنا الارض وزالت رقا^{سبها}
 الحزم والعزم كانا من صنيعته ماكل الاله يا قوم احصيهما
 القائل الخيل تردى في عنتها زهوا اذا الخيل تجت نعاديها
 من خيل تغلب يا تلقى سنتها الا وقد خضبوها من عاديها
 يهن هزون من الخطى مدحجة كمتا ان ابديها زرقا عواليها
 تروى للمام بايدينا فنوردها بيضا ونصدرها حمل اعايلها
 ليت السماء على من تحتها وقعت وانشقت الارض فاجابت بمن فيها
 لا اصيل الله منا من يصالحكم ملاح الشمس في اعلى مجاريها
 قال بوالمنذر اخبرني خراشان اول وقعة كانت بينهم
 بالنهايوم النهى فالتقوا بما يقال له النهى كانت بنو شيبان
 نازلة عليه ورئيس تغلب المهمل ورئيس شيبان الحوث بن
 مرة فكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في شيبان اسقور
 القتل فيهم الا انه لم يقتل في ذلك اليوم احد من بني مرة

يوم عنينة

ثم التقوا بعنينة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاوية

ووقائع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على
 بني بكر فنها يوم المحنو ويوم عوير نهات ويوم انيق ويوم
 ضرمه ويوم العصبات هذه الايام كلها تغلب على بكر
 اصببت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقبلوا امرهم (وقال
 مهمل يصف هذه الايام وينعيها على بكر في قصيدة طويلة اولها)
 اليلتنا بذي حسم ان يرى اذا انت انقضيت فلا تجوزي
 فان ياك بالذنا ثب طال ليلي فقد ابكى من الليل القصير
 وفيها يقول

فلو نبش المقابر عن كليب لا خب بالذنا ثب اي ذيس
 كانا خدوة وبنى ابينا بمجنب عنيزة رحا مدين
 والى قد تركت بوار دات بجير في دم مثل لعبير
 هتكت به بيوت بني عباد وبعض القتل شفي للصلير
 على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت هبة الخندور
 ولولا الرمح اسم من مجي صليل البيض تفرع بالذكور

وقال مهمل لما اسرف في الدماء

أكثر قتل نبي بكر بهم حنة بكيت وما يبكي لهم أحد
 اليت بالله لا أرضى بقتلهم حنة ابهرج بكرا اينما وجدنا
 قال بوحاتم ابهرج ادعهم بهرجلا يقتل فيهم قتيل ولا
 يؤخذ لهم دية وقال ابهرج من الدراهم من هذا (وقال لهما هل)
 يال بكر انشر والى كليب يال بكرين أين الفئران
 تلك شيبان تقول لبكر صرح السربان السرور
 وبنو عجل تقول لقيس ولتيم الله سيق افساروا
 (وقال)

قتلوا كليباً ثم قالوا اربعوا كن بولور يا محل ولا حرام
 حتى تبعد قبائل قبيلة ويعض كل مثقف بالهام
 وتقوم ربات الخد فرحوا سلا نيسمن عرض ذواشب لا يتام
 حنة يعرض الشيم بعد حميمه ما يرى ندما على الابهام

ايام الفجار الاول

قال ابو عبدة ايام الفجار عدة وهذا اولها وهو بين
 كنانة وهوازن وكان الذي هاجمه ان يدرين معشر أحد

بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثاً منيعاً في نفسه
 فقال في المجلس وقام على رأسه قائمٌ؛

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عيننا لم يطعن
 ومن يكونوا قومه بغطف كانهم لجة بحر مسدود
 قال مدركله وقال أنا أعزل لعرب فمن زعم أنه أعز مني
 فليضربها فضرها الأحمير بن مازن أحد بني همام بن نصر بن
 معاوية فاند رها من الركبة وقال خذها اليك أيها
 الخندف قال أبو عبيدة إنما خرصه خريصة يسيرة وقال في ذلك
 نحن بنو همام ذو القطف بحر نجرنا خر لم ينزف

نبتى على الأحياء بالمعرف

قال أبو عبيدة فتعاور الحيان عند ذلك حتى كاد أن يكون
 بينهما الدماء ثم تراجعوا بأروان الخطب يسير؛

الفجار الآخر

وهو بين قرش وبنانة كاهها وهوازن وإنما حاجها

البراض بقتله عروة الرجال بن عتبة بن جعفر من كلاب
 فابت ان تقتل بعروة البراض لان عروة سيد هوازن و
 البراض خليم من بني كنانة ارادوا ان يقتلوا به سيدا من
 قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم بسبع وعشرين سنة وقد شهدها النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبي
 عليه الصلوة والسلام كنت انبل على اعمامى يوم الفجار وانا
 ابن اربع عشرة سنة يعنى انا ولهم النبل وكان سبب هذه
 الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق
 عكاظ في كل عام بطيمة في جوار رجل شريف من اشراف العرب
 فيبيراها حتى تمام هناك وليشترى له بثمنها من ادم الطاء
 ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في ١٠ يوم من ثي القعدة
 فيتسوقون الى حضور الحج ثم يجتمعون وكانت كل شهر الحرام
 اربعة اشهر ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب عكاظ
 بين غزالة والطائف وبينها وبينها ابطاقت نحو مائة اميال

فسوف اعلو بالمحسام القله

(قال)

وداهية يها، الناس منها شدت على بنى بكر ضلوعى
هتكت بهما بيوت بنى كلوب وارضعت الموالى بالضرع
جمعت له يدى بنصر سيف اثل فخر كالجذع الصريع
واستاق للظيمة الى خيبر واتبعه المساور من مالك
الغطفانى واسد بن خيثم الغنوى حتى دخلوا خيبر فكان
البراض اول من لقيهم فقال لهم ما من الرجلون قاكم غطفان
غنى قال البراض ما شان غطفان غنى بهذا البلد قالا ومن انت قال من
اهل خيبر قالا الله علم بالبراض قال دخل علينا طريدا
خليعا فلم يوقوه احد بخيبر ولا ادخله بيتا قالا ف اين يكون
قال وهل لكم اية طاعة ان دلالتكم اعلية قالا نعم قال فاذن لا
فتزلا وعقلوا مراحتي بهما قال فاليكم اجر اعلية وامضى مقدما
واحد سيفنا ان الغطفانى انا قال البراض فانت لى ادلك
عايه ويمنظرون بها حد ابي ابيكم اذ فعل فانت لى البراض

يمشى بين يدي لغطفاني حتما انتهى الى خربة في جانب خيبر
 خارجة عن البيوت فقال للبراض هو في هذه الخربة و
 اليها يا وى فانظر في حتي نظرا ثم هوام لا فوقك له و
 دخل البراض ثم خرج اليه وقال هو نائم في البيت الا قصي
 خلف هذا الحجار عن يمينك اذا دخلت فهل عندك
 سيف فيه صرامة قال نعم قال هات سيفك انظر اليه اصام
 هو فاعطاه اياه فهز البراض ثم ضربه به حته قتله و وضع
 السيف خلف الباب واقبل على الغنوى فقال ما وراءك
 قال لم ارا حين من صاحبك تركت قائما في الباب لذي
 فيه الرجل الرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتأخر عنه قال
 الغنوى يا الهفاه لو كان احدينا ينظر راحلتيما قال البراض هما
 على ان ذهبتا فانطلق الغنوى والبراض خلفه حته اذا جاوز
 الغنوى باب الخربة اخذ البراض السيف من خلف الباب
 ثم ضربه به حته قتله واخذ سلاحيهما وراحلتيهما ثم
 انطلق وبلغ قريشا خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا نجيا

وتبعهم فيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرجال
وعلم قيس بوبراء عامر بن مالك فادركهم وقد دخلوا
الحرم ونا دهم يا معشر قريش انا نعا هذا الله ان لا نبطل
دم عروة الرجال بدلا ونقتل به عظيم منكم وميعادنا و
اياكم هذه الليالي من العام المقبل فقال حرب بن امية
لابي سفيان ابنه قل لهم ان موعدكم قابل في هذه اليوم
(فقال خلاش بن زهير في هذا اليوم وهو يوم شلة) :
يا شدة فاشد من غير كاذبة على سغينة لولا الليل والحرم
لما راو اخيلنا تنجى وائلها اساد غيل حتى اشبالها الاعم
واستقبلوا بضرب الكفاء له يبدى من الغول لا كفل بالكمول
ولو اسلاكوا وعظم الخيل حقة كما تحب الى وطانها النعم
ولت بهم كل محضار غلطة كنها القوق بجنبه اضرهم
وكانت العرب تسم قريشا سغينة لا كلها السفن :

يوم ذى قار

قال ابو عبيد : يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو ويوم قراق

ويوم الجبايات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذي قار
وكلهن حول ذي قار وقد ذكرهن الشعراء قال أبو عبيدة
لم يكن هاني بن مسعود المستوح حلقمة النعمان وإنما هو
ابن ابنه واسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود لأن وقعة
ذو قار كانت وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم خبيرا
اصحابه بها فقال ليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من
العجم وفي نصره فأتى كسرى الى يس بن قبيصة يامره ان
يضم ما كان للنعمان فابى هاني بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه
فغضب كسرى واداد استيصال بكر بن وائل وقد علم عليه النعمان
بن زرعة التغلبي وقد همم في هلاك بكر بن وائل فقتل
ياخير الملوكة الا ادلك على غرة بكرك قال ابو قال قرها
واظهر الاضراب عنها حتى يجيبهم الا يقطو يدنيهما منك فاهم
لوقاطوا تساقطوا عليك بما همم واديا يقتال له ذوات
تساقط الفراش في النار فاهمهم - حتى اذا قاطوا حياء مت
بكر بن وائل حتى نزلوا الحنوخنوخة - ارفارسل عليهم

كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم بين ثلاث خصال ما ان
يسلموا الحلقة واما ان يعروا الديار واما ان ياذنوا بحرب
فتنازعت بكر بينها فهم هانئ بن قبيصة بركوب الفلاة
واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بمجوس الملك فلم تن
من هانئ سقطه قبلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار
العجلي لا اري غير القتال فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا
وان اعطينا بايدينا تقتل مقاتلتنا وتسبى ذراريه
فراسلت بكر بينهما وتوافت بنى قار ولم يشهدا احدا
من بنى حنيفة ورؤساء بنى بكر يومئذ ثلاثة نفر
هانئ بن قبيصة ويزيد بن مسمر الشيباني وحنظلة
بن ثعلبة العجلي وقال مسمم بن عبد الملك العجلي من الجيم
بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا فائدة ما كان لهم
رئيس وانما غزوا في ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم
وقال حنظلة بن ثعلبة لها في بن قبيصة يا ابا امانة انت
مستكم ذمتنا عاة وانه ليرجع اليك حتى تقضى ارواحنا

فأخرج هذه الحواقة ففرقها في قومك فان نظف فستره
 عليها وان تملأ فاهون مفقود فأمر بها فأخرجت و
 فرقة بينهم وقال للنعمان لو لا انك رسول ما ابت الى
 قومك سالما قال بوالمنذ رفعد كسرى للنعمان بن زرعة
 على تغلب المرو عقد لخالد بن يزيد لبهراني على قضاة و
 اباد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبة
 الشهباء والد وسرق عقد للها مرز التستري وكان على مسلح
 كسرى باسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن
 مسعود بن قيس بن خالد ذي الحدين وكان عاملا على الطف
 طف سفوان وامره ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل في سار
 اياس بن معه من جند من طوع ومعه الها مرز والنعمان
 بن زرعة وخالد بن يزيد وقيس بن مسعود كل واحد
 منهم على قوة فلما دنا من بكر انسل قيس الى قومه ليلا فاتي
 هاشما فاشار عليهم كيف يصنعون وامرهم بالصبر ثم رجع فلما
 التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي

فقال يا معشر بكران النشاب الذي مع هؤلاء الاعاجم
 نفر فكم نعالجولهم اللقاء وايدوهم بالشدة وقال هاني
 بن مسعود يا قوم مهلك معدن ورخير من منجو مغرور
 ان الجوع لا يرد القدر وان الصبر من اسباب النطق
 المذية خير من الدنيا واستقبال الموت خير من استدبار
 فالجدا لجد فاما من الموت بدثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع
 وضمن النساء فسقطن الى الارض وقال ليقاتل كل رجل
 منكم عن حليته فسمي مقطوع الوضن قال فقطع يومئذ
 سبعة رجل من بني شيبان ايدي قبيلتهم من مناكبها
 لتخف ايديهم ضربا لسيوف وعلى ميمنتهم بكر بن يزيد
 بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة الهجلي
 وهاني بن قبيصة ويقال بن مسعود في القلب فتجالد القوم
 وقتل يزيد بن حارثة اليشكري لها من مبارزة ثم قتل
 يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شدا على
 الهامر فقتله قال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار

وانما قتله بن مينا بن حارثة وضرب الله وجوه الفرس فاخذوا
 فاة جهم بكر حتى خلوا السواد في منبهم يقتلوه واسل النعمان
 بن زرعة النعلبي فنجى اياس بن قبيصة على فرسه المحمالة
 فكان اول من انصرف الى كسر بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان كسر
 لا ياتيا احد هزيمة جيش لا تنزع كثر فلما اتاه بن قبيصة ساله عن
 الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل فأتينا الهيبناهم ففجعب بن داء كسر
 وامر له بكسوة ثم استاذى اياس فقال اخي قيس بن قبيصة تريض بعين
 القمر فارتان اتيا فاخذ لثم اتي كسر رجل من اهل الحيرة وهو
 بالخورق فسأل هل محل على المذك احد فقالوا اياس فظن انه
 حدث العبد فدخل تميم فمخبر به هزيمة فكتب اليهم فاهرب فقتل
 كثر قال ابو عبيدة فمكث يوم ذبح في بني بكر امرى من قديم
 قريبا من بائى اسير اكلهم من بنى بنى بنى بنى فمخبر به هزيمة
 نقاتل معكم فاما نذرب عن انفسنا فقالوا انا نخاف ان لا تنال صحننا
 قالوا فدعونا نعم حتى تروا مكاننا وغنائنا فذللك قول جرير
 منا فوارس في نهم ذى غيب وابعلمون صبا حايوم ذى قار

تاريخ العرب

نظر في أمة العرب وطبائعهم سكناهم

٣٩١ - أعلام العرب منهم الأمة الراحلة الناجعة -

الحيام لسكناهم والخيول لركوبهم ولا نعام لكسبهم
يقومون عليها ويتقاتلون من البانها - ويتخذون لذلك
واللائث من أوبارها وأشعارها - ويحملون أثقالهم
على ظهورها - يتنازلون خلالها مفترقة ويتبعون الرزق
في غالب أحوالهم من القنص وتخطف الناس من السبل
ويتقلبون دائما في المجالات فرائض من حمارة القيظ تارة و
صبرارة البرد أخرى - وانتجاع المراعى غنمهم - وارتياح
لمصالحهم الكفيلة بعاشهم وحمل ثقلهم وفهم
ومنافعهم فاختصوا بذلك بسكنى الأقليم الثالث - فغزوا
اليمن والحجاز ونجد وتوابعه ودار ذلك الاختصاص
هذه البلاد بالربل والقفار المحيطة بالأرياف الأهل بمن

سواهم من الالام في فصل الربيع وزخرف الارض لرعى
الكلا والعشب في منابتها والتقل في نواحيها الى فصل
الصيف لمدة الاقوات في سنتهم من حبوبها - وربما يلحق
اهل عمران اثناء ذلك معرات من ضرارهم بافساد السابا
ورعى الزرع فحضر وانتهابه قائما وحصيلا - الا ما احاطته
الدولة وخادت عنه الحماية في الممالك التي للسلطان عليهم
فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف الى لقفار لرعى شجورها و
نتاج ابلهم في رمالها واما احاطة عملهم من مصالحها - و
فرايا أنفسهم وطمعائهم من ذى البرد الى حرق مشاتيها
فلا يزالون في كل عام يتردد بين الريف والصحراء ما بين
الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على مدار الايام
شعارهم لبس المخيط في الغائب لبس العمامة تيجانهم على رؤسهم
لقتوا من اهل البر في حمل اسلحهم اعتقال الرواحم الخطية
وهجر واتكبا لقسى.

رناسيم (بن خلدون)

ذكر نسب العرب وتقاسمهم

٢٥٣ - قال مطرزي: اختلفت نسبة قسمة وقيل ان اسمهم اشتق من الابانة لقولهم اعراب الرجل عما في ضميره اذا بان عنه - ولا يصح انهم نسبوا الى عربية فهي من تهمة ودعى جيلهم جيل المجاهلية لما كان عليه العرب من الجهل بالله وشرائع الدين واكبر والتعجب - وقد قسم المورخون العرب الى ثلاثة اقسام عاربة ومتعربة ومستعربة اما العاربة فهم العرب الاول الذين ذهبوا عنا تقاصيل اخبارهم لتقدم عهدهم - واما العرب المتعربة فهم عرب اليمن من بلاد قحطان - واما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل انهاء الاربع للنويرة :

اخبار العرب العاربة اربعة اقسام وهم القسم الاول

٢٥٣ - هم شعوب كثيرة منهم عاد وثمود وطسم وجرهم والاولى - وقد قسم هذا الجيل العرب البائدة بعبد الهانكة لانه لم يبق على وجه الا يخن احد من نسلهم

وقد سمي أهل هذا الجبل لعادته إما بمعنى الرسالة بالعربية
كما يقال ليل ليل فصلهم بسلام أو بمعنى الفاعلة للعربية
والمبتدعة لها بما كانت أول جنيا لها؛

وأما بنو عاد فكانت مواطنهم الأولى بأحفاف الرمل
بين اليمن وعمان إلى حضى موت والشجر وكان أبوهم عاد
أول ملك من العرب - وذكر المسعودي أن الذي ملك منهم
من بعد عاد شداد - وهو الذي سار في الممالك واستولى
على كثير من بلاد الشام والهند والعراق - ولما اتصل
ملك عاد وعظم طغيانهم وعقوقهم اتفقوا عبادة الأصنام
والأوثان فبادرهم الله وهلكوا عن أقصاهم؛

وإن قومك كانت ديارهم بالحجر ووادى القرى فيما بين
الحجبان وإنشام كانوا ينحتون بيوتهم في الجبال وكانوا
أهل كفر وبغي - فأنذرهم بعض الأنبياء فلم يصيخوا إلى دعائه
فهلك جميعهم حيث كانوا من لارض مدرجوا في لغابرين؛
وأما جدس فطسم فكانت ديارهم اليمانية وهى ذواله

من اخمص بالنيابة واعمرها واكثرها ثمارا وحدائق وقصورا.
 وكان ملازم طسم غشوقا قصيرا الجدايس مستدلا لهم حتى
 قام الاسود وقتله غيلة؛

واما جرهم الاوى فكانت ديارهم باليمن وكانوا ياكلون
 بالعبودية فكانوا على عهد عاد ولتقادهم انقرضهم ذهبت
 عناحق أخبارهم وانقصت عنا سباب العلم بأخبارهم.
 واماجرهم انثانية فليسوا من ابناء ذرية بل هم من ولد
 قحطان بنهم اتصل اسماعيل بن ابراهيم؛

العرب المتعربة بنو قحطان وهم القسم الثاني
 ٤١- وسمى هذا الجبل بعرب متعربة لان اولهم بالنبادية

مع العرب عاربة وتخذلتهم من العرب - وهم بنو قحطان
 بن عاد بن شام بن ارفخشذ بن سام - وقحطان هذا مع
 يقطان وقطان من بني ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
 المسيم، وكان بنو قحطان مع بني ارفخشذ بن سام بن نوح
 العاربة - يقطان بن سام بن نوح عليه السلام - وهو بنو ارفخشذ بن سام بن نوح

هجلات البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفعه الذي
كان لا وليك فاصبحوا بمنجاة من الهدم الذي يسوق اليه
الترف والنضارة - فتشعبت في ارض لفضاء فصاثلهم و
تعدد في جبال القفر فحاذهم وعشائرهم - ونهى عداهم و
كثرت اخوانهم من النعماقة في اخر جيلهم زاحسوهم
بمناكبهم واستجروا خلق الدلة بما استأنفوه من عندهم -
وكانت الدلة لبني قحطان متصلة فيهم (ابن خلدن) :
ملك يعرب ويشجب وسبا بنى قحطان

٣٩٥ - وكان يعرب بن قحطان من اعظم ملوك العرب
وسمى ميناويه سميت انهن وهو اول من حياة ولد له
بالحقية : ابيت اللعن وانعم صليحا - وقيل انه اول من
نطق بالعربية - قارحسان بن ثابت الانصاري : تعلمتم
من منطق الشيخ يعرب ابينا فصرتم معربين ذوي نفس
وكنتم قديما ناكم غير عجمه كذا دم وكنتم كاليها ثم في
القفر ملك بعد يعرب ابن يشجب - وكان واهي العزيمة

واستبدل عمامه بما في يديهم من الممالك - وملك من بعده
ابنه عبد الشمس أكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبأ
وكانت عاقلة ملكة مدنية صنعاء ومن مدنه مارب على ثلاث
مراحل منها للنويري وابن الاثير *

سد مأرب وقفر بني سبأ

٣٩٦ - فبنى سبأ في مأرب سدا ما بين جبلين بالصخر
والقار فحقن به ماء العيون ولا مطار وساق اليه سبعين
واديا وترك فيه خروقا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم
وهو الذي يسمى العرم وابت قبل تمامه فامته ملوك حمير من
بعد فاقاموا في جناته عن اليمن في الشمال - ودولتهم يومئذ
اوفر مما كانت وارتفت وابتدخ وعل على يدا وظهر - فلما اطغوا
اعرضوا اجحفهم السيل واغرق جناتهم وخربت ارضهم
وتمزق ملكهم وصاروا احاديث - وكان هؤلاء التبا بعة
ملوكا عدة في عصور متعاقبة واحقاب متتالاة ثم يضبطهم
الحصص لا تقيد منهم الشوارد - وربما كانوا يتجاوزون

ملك اليمن اثنى بعد عنهم من العراق والهند والمغرب -
 فاختلفت احوالهم ووقع انيس في نقل ايامهم فلمات بما
 صم منها متحر يا جرد الاستطاعة عن خموس من الفكر
 اقتفاء النقايد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها
 وعدم الوقوف على اخبارهم مذونة في كتاب احد - وكان
 لسبب من الولد كثير اشهرهم حمير وعمر وكلدان فيعرب
 التبايعه الى حمير والمناذرة الى عمر وينتهي لغساسنة الى
 كهلان - وسنورم بالتلخيص اخبارهم (لابن خلدون) :

ملك التبايعه بنو حمير في اليمن
 (ذكر حمير وشدا دوتيه الاول)

١٤٤ - قال سعد بن قيس مملوك في اليمن تبايعه لانه
 يتبع بعضهم بعضا كما عداي واحد فام اخى ولم يكونوا
 يسمون ملك منهم يتبع حتى ملك اليمن والشعر وحضرته
 ومنه يكن له شيء من هذا فيسعى ملكا ولا يقال له تبع - و
 اما حيدر بن عبد الله بن ابي رباح (١٣٢٠ ق م) - وقيل هو

اول من تنويع بالذهب اخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم
ملك بعده ابنه وائل - ولم يزل ملكهم على اليمن حتى مضت
قرون وصار الامر الى شلاد فغزا البلاد الى ان بلغ أقصى
المغرب وبني مدائن والمصانع والبقايا آثار العظيمة ثم اضطرت
احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى ان استقر في الحارث
وهو تيم الاول وفي بنيه التبابعة - وقد لقب الحارث بالرائش
لانه راى الناس بالعطاء كما كان اصحابه في غزواته من السلب
والغنائم (لحمزة الاصفهاني) :

ملك افرقيش ذي الاذعار وشرجيل

٣٩٨ - ثم ملك ابرهة ذو المنار ثم افرقيش (١٠٩٠ ق م)

وذهب بقباثل العرب الى فرقية وبه سميت فساق البربر
اليها من ارض كنعان فانزلهم بها - ويقال لذي
البابرة بهذا الاسم لانه لما افتتح المغرب منهم رطانتهم قال
ما اكثر بربرتهم - فسموا البربرة - ثم ملك بعد افرقيش اخوة
عمر ذو الاذعار ولم يحسن السيرة في الرعية - ولم يعبا

يوصاه ابيه ابرهة وكان انشده عند وفاته :
 يا عمر انك ما جعلت صديقي اياك فاحفظها فانك توشد
 يا عمر لا والله ما ساد الوري فيما مضى لا المعين المرفند
 يا عمر من يشري لعل بنواله كرم يقال له الجواد السيد
 كل امرئ يا عمر فاحصد زرع والزرع شئ لا محالة يحصد
 ولما دعوت حمير من جور و خلعت طاعته قلدت الملك
 شرحبيل - فجري بين شرحبيل و خدي لاذ عار قتال شديد قتل
 فيه خلق كثير - واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه
 الهدهاد - (١٠٧٥ ق م) :

ملك بلقيس ناسر النعم و شمر من عشق من يقيا
 ٣٩٩ - ثم ملك بلقيس ابنه الهدهاد وكان على عهد سليمان
 و وفدت عليه بتفيس الهدايا و يقيت في ملك اليمن عشرين سنة
 ثم قام بعدها بالملك ملك ناسر النعم - لانه قلدا اعناق رعيته
 اطواق الانعام و المنن و سار غازيا الى المغرب فبلغ و ادى الى
 ولم يجد فيه عجزا الكثرة الرمل فعبه بعض اصحابه فلم يرجعوا

فأمر بهم من نحاس نصب على شفير الوادي فكتب في صدره بالمخط
المسند: هذا الصنم لنا شمر النعم الحميري ليس راحة من هب -
فلا يكلف أحد ذلك فيعط - ثم ملك بعدنا شمر هذا ابن شمر
مرعش سمى بذلك لا رعاش كان به وهذا هو تبع الآخر - وهو
المشهور من ملوك التباغة ذوالمغازي ولأثار البعيدة فكان من
أشد ملوك العرب نكايه في الأعداء وابعدهم مغارارهم قبل
المسيح، ويقال أنه وطع أرض العرق وفارس وخراسان فنتقم
ملائتهم وخرّب مدينة الصغلة راجحيمون - فقالت العجم شمر
كنداي شمر خرب - وبنى مدينة هنا لك تسمى به باسمه هذا - و
عربته العرب فصار سمرقند - وشخص من اليمن غازيا دمر بالحيرة
فتمخّر عسكره - ثم رجع إلى اليمن وهابته ملوك هادفوه - و
أخذ يدين اليهودية بأغراء بعض حبار اليهود من بني قريظة -
ثم عاد إلى غزو بلاد فارس فوطا الممالك وذللها وشنّ إلى الصين
قال التنويري: وكان ملك الهند في ذلك الزمان وزر مشديد
الباس سامي الأمة - فلما بلغه سير ملك اليمن جديقه وخلق

بابي كرب وسعى اليه بأمره وتشكى من ملك الصين - وتظاهرا
 يدان بالكر على خلل يمكن الفرصة لا لقاء بلادهم بالقياد و
 فتحها - فسربه تبعه بالغ في كرامه واصباح لقوله - فنهض الوزير
 بجيشه وهو يقدرهم حتى انتهت بهم الى أرض مبنجة - فتوغلوا
 في فلات شحيحة لا ماء فيها فاجهدهم العطش فهلكوا - ثم قام بعد
 ابن ابومالك وهلك في بعض غزواته - ثم انتقل الملك مدة الى
 بني كهلان حتى ملك عمر بن عامر لا زدي قيل له من يقبله
 كان يلبس كل يوم بدلة فاذا اراد الدخول الى مجلسه مى بها
 فمزقت لثا يجلد احد فيها ما يلبس - وقيل انه على عهد صا
 سيل الحرم (٢٠٠ ب م) - فانفجرت مياه سد مادرب فاحتل السيل
 انعامهم فخرج يادهم فمزقت القبائل المجاور له ايدي سبا
 (لا بن الاشير والمسعودي)

ذكر ذى نواس وشهداء النصرانية في غزوات

٢٠٠ - ولم تزل تتوالى الملوك على حمير حتى صار الملك

الى ذى نواس - (٢٠٤ ب م) - وتفوق اهل الاخبار كلهم ان ذى نواس

هو ابن تبار أسعد اسمه ذرعة. وأنه لما تغلب على ملك آباءه
القبيلة تسمى يوسف تعصب للذين اليهودية وحمل عليه قبائل
اليمن. فاستجمع جمعهم على ذلك. واداء اهل بخران عليها
وكانوا من بين العرب يدينون بالنصرانية. ولهم فضل في الدين
واستقامة على حكم اهل الانجيل. ولهم رأس يقال له عبلا لله
بن ثامر. وكان هذا الدين وقع اليهم قد بما من بنية اصحاب
المحاربين من رجل سقط لهم من ملك الشبعية يقال له فيون
وكان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة مجابا لدعوة وظهرت على
يده الكرامات في شفاء المرضى. وكان يطرد بالخنزير عن الناس
جهدة. وكان لا يأكل الا من كسب يده ويعظم يوم الاحد الذي عمل
فيه شيئا. ففطن لشاة رجل من اهل الشام اسمه حمد الى فلقه
وخرج اذ ربي بانفسهما حتى وطعا بلاد العرب فاخذتهما
سيارة فباعوهما بخران. واهل بخران يؤمنون على دين النصاريا
يعبدون نخلة لهم طويلة ويعلقون عليها في الاعياد من جلابهم
وثيابهم ويعتفون عليها اياما. وكان قد اشاع فيهم من

من اشراقهم ابتاع صبا لها آخر - فكان فيموت اذا قام في الليل في
 بيت له اسكنه اياه سيدة استسرج له البيت نور وهو في غير صبح
 حتى يصبح الصبح - فاعجب سيدة ما رأى منه فسأله عن دينه .
 فأخبره به قال له انما انتم عن باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا
 تنفع - ويودعوت عليهما الهى لذى عبدا لا هلكها وهو وحده
 لا تدله - فقال له سيدة : افعل فانك اذا فعلت هذا دخلت في
 دينك وتركنا ما نحن عليه - فدعا فيموت فارسل الله رجلا فجعلت
 النحلة من اصلها - واطبق اهل نجران على اتباع دين عيسى فمن اهل
 كانت النصرانية بنجران - واما عبد الله بن ثامر فكان يجلس الى فيموت
 كل يوم ويسمى من شرائع النصرانية حتى فقد فيها وظهر على يده
 الخوارق والمعجزات ودان الكل بدينه - فسار اليهم ذو نواس
 بجنوده واستلهم عبد الله ابن ثامر فأخذوه وقال له :
 افسدت على اهل بلدى مخالفت دينى ودين آبائى - ثم امر به
 فقتل وعرض على اهل نجران القتل فلم يزد هم الا جماعا - فخذد
 لهم الاخاديد او قد لهم نار ثم امتحنهم - فجعل يقول للرجال

والمرأة: أما ان تترك دينك وأما ان نقذك في النار فيقول
 ما انا تارك ديني لشيء فيقذون فيها فيحرق - فبقيت امرأة
 ومعها صبي رضيح عمره سبعة اشهر فحزمت وتهديت - فقام
 لها الغلام: يا اماه لا تناقني فانك على الحق ولم يكن يتكلم
 من ذي قبل - فاحترقت - وقتل وحرق ذو نواس حتى اهلك
 منهم فيما قال بن اسحاق عشر من ألفا ويزيدون - واقلت
 منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل
 على فرسه فاعجزهم - فقدم على قيصر من حباب الروم يستنصره
 على ذي نواس (معجم البلدان لياقوت) :
 استيلاء الحبشة على ملك اليمن

٢٧١ - فبعث قيصر الى ملك الحبشة يامره بنصره فجاءته
 السفن واحاز فيها العساكر من الحبشة واهم عليهم ارباط رجلا
 منهم - وعهد اليه بقتلهم سببهم فخراب بلادهم - فركبوا البحر
 وانزلوا ساحل اليمن - فلقبهم ذو نواس فمين مع فانهم - فلما
 رأى ذو نواس ما نزل به بقوم وجب به ربه الى اليمن وحاض

صنحطراحه. ثم افنى به الى غمره فالحقه فيها فكان آخر العهد به
وانقرض امره للتبابعة (٥٢٩ م) - ووطئ من ثم ارياط اليمن
بالحبشة واذل رجالات حمير وهدم حصون الممالك ثم انتقض
الى ارياط ابرهة احد رؤساء جيشه وجذب معه رعايا الحبشة
وعصى ارياط ودعاه للحرب فأتوا الى ارياط عطاء الحبشة
وغطار فيهم فاقتلوا - فحمل ارياط على ابرهة وعلا وجهه
بالحربة فشرم انفه وبذل لك لقب يلاشرم - وحمل ابرهة على
ارياط بالسيف فعلا بدراسه فأسرع السيوف في دماغه وسقط
عن جواده - فمات حينئذ جميعا وصاروا مع ابرهة واقاموه
ملكا - وكان ابرهة رجلا قصيرا جدا والحيماء حلا حاد بين
النصرانية - فبغى بصنعاء الى جانب غلمان كنيسة تحكيم العمل -
سماهم القنيس في نشر خبر بناء هذا البيت في العرب - ولما

له وكان ثمانين مربعا مستويا للديع وجعل طوله في السماء ستين ذراعا
وحوله سقابين وبين القلبيد ما شاذ ذراع مطيف به من كل جانب جعل بين
ذراعيه من جوارتي تسميه من يسموه الجيوش - مستوحشة مطابقة لابق في الصفحة ١٣٤

هالك ابرهة رءاه بيم ملك مكانه ابنة يكسوم وبكان يكنى
استفحل ملكه واذل جبر وقبائل اليمن فقتله جالهم استفحل
ابناءهم ثم هذك يكسوم فمات مكانه اخوة مسروق وساء
سيرته وكسر عسفه ربلان زرقه

اخبار سيف بن ذي يزن

٢٠٢. وما زال بلاد الحبشة على اهل اليمن خرج سيف
بن ذي يزن الحميري من الاذواء بقية ذلك السلف وعقب
اولئك الملوك وديال لالة الفوض للحموي وقدم على

ربيعة الصفيحة ٢٠٣. لا يدخل بين اطباقها الابرة مصبة به وكان له باب
من نحاس مفتوح في بيته فمجيءه هو له ثمانون درهما في ريعين ذراعا
معلق الخيل بالسرج المنقوش مسامير الذهب لفضة ومقوكة مضربة
بالفضة متبرجة بين اضبعه فهد كواكبه لاذ ذهب فداق ثم يدخل من
البير الى قبة جديده الفسيفساء وفيها عرش منقوش بالذهب والفضة فيها
رخاوة من ايل مطعم الشمس من الملقه ربعة نقش عين من نظر اليها من بطن القبة
تؤدى الى نهر في قبة من حجارة حقا من حجارة لينة من جندب النجوم
هو الانبوس فضيل بالبحر ودرج امة من جندب السبح طيرة في حبال افخدة الابن اشجار

قيصراً موريقي يستنجد على الحبشة - فإبى وقال الحبشة على
 دين النصراني - فجمع إلى كسرى وقدم الحيرة على النعمان بن
 المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب فشكا
 إليه - واستمعه النعمان إلى حين وفادته على كسرى وأوفده معه
 وسأله النصر على الحبشة وشأور أهل دلتة - فقالوا في سجونك
 رجال حبستهم للقتل - ابعتهم فإن هلكوا كان الذي أردت
 بهم وإن ملكوا كان ملكاً أردته إلى ملكك - فاحصوا بثمانمائة
 وقدم عليهم افضلهم اعظمهم بيتا أكبرهم نسباً وكان هزرا
 الديلمي - فتواقفوا للحرب وأمر هزرا بنيه أن يباو شهم القتيلا
 فقتلوه واحفظه ذلك وقال: اروني ملكهم فأرسله أياه على
 فيل عليه تلحة بين عينية ياقوته حمراء - ففأه بسهم فصاك
 البياقوتة بين عينية تغلغل في دماغه وتمكس عن دابته و
 داروا به - فحمل القوم عليهم انهزم الحبشة في كل وجه - و
 فنى ملكهم في اليمن بعد أن توالده منهم أربعة في ثنتين و
 سبعين سنة (٦٠١) - وانصرت هزرا إلى كسرى - وكان خلف

سيفاً على اليمن في جماعة من الفرس ضمهم اليه على فريضة
يؤديها كل عام - وجعلهم لنظر ابن ذي يزن وانزله
بصنعاء - وانفرح ابن ذي يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو راس غمدان - يقال ان الضحالك بناء على اسم الزهرة
وهو احد البيوت السبعة الموضوعة على اسماء الكواكب و
روحانياتها خربت في خلافة عثمان - ولما استوثق لذي يزن
الملك جعل يعتسفا للحبشة ونقتلهم حتى اذا لم يبق الا القليل
جعلهم خوفا واتخذ منهم طواوين يسعون بين يديه بالحرب
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه - فلما انفرح وابعد لنا
رموه بالحرب فقتلوه - فارسل كسرى عاملا على اليمن واسم
عمار بن زيد بن اخرهم باذان فاستمر صارت اليمن
للاساقم (الامين خلدون) *

٢ - حين ملوك المناذرة بنو كهلان في العراق

ملك ملك بن نهم وجذيمة الكلابش

٣ - اما اخبار العرب بالعراق في الجيل الاول فلم يضل

الينا تفصيلها وشرح حالها إلا أنه لما حدث سيل العرم قُتِلَ
 عرب اليمن من مدينة عارب إلى العراق والشام. فكانت تنوخ^٢
 وقضاة وهاميان من أحماء الأزد من بني كهلان ممن
 تمزقوا إلى العراق. فقال ملك بن زهير الأزدى لما رأى القضاة
 نقيم بالبحرين ويتوالف على من نوابنا أفتحا القول فيه والتعنخ و
 ذلك في أيام ملوك الطوائف فنظروا إلى العراق وعليها طائفة
 من ملوكها وهي شاعرة فخرجوا عن البحرين وسارت الأزد إلى
 العراق مع ملك بن فهم الأزدى. وسارت قضاة إلى الشام
 مع ملك القضاة :

٢٠٢ - وأول من تملك على تنوخ في العراق ملك بن فهم
 (٩٥٥ هـ) وكان منزله بالنبأ فبقى بها إلى أن رماه سليمة بن
 مالك رمية بالليل وهو لا يعرفه. فلم أعلم أن سليمة رامي قال :

جزاني لأجزاء الله خليل سليمة أنه شمر أجزائي
 أعلم الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده روائي

فلما قال هذين البيتين فظ وهرب سليمة ثم ملك من بعد

ملك جذيمة الأبرش - (٢١٥ ب م)، وكان ثاقب البصر رأى بعيدا المغار
 شديدا لنكايه ظاهرا لحزمه. وهو أول من غزا بالجيوش وشن
 الغارات على قبائل العرب وكان به برص ثاكر به العرب على أن ينقته
 به أعظاما نعمته جذيمة الأبرش وجذيمة، وجهه أحم. واستولى
 على السواد ما بين الحيرة والأنبار وسائر السهول المجاورة لبادية
 العرب وكان يعجز مواليها، وغزاهم وجهه يسافى منازلها
 من اليمامة. وفيه قال الشاعر:

اضحى جذيمة في الأنبار منزله قد حازم بجمعت في عصرها عاد
 فطال ملكا إلى أن أدرك ملك سابور بن اشك، وكان جذيمة
 ملك معلى بعض اليمن وغزا في آخر عمره الشام فقتل عمر بن حنظلة
 ابن أذينة والد الزبارة ملكة الطوائف. فاستولى له الزبارة على
 طلب لشارحه قتله. وكان ملك جذيمة نحو ستين سنة
 بالتقريب (لحمزة الأصم قباني):

ملك عمرو بن عدي

٢٠٥ - فورث الملك من بعده ابنه اخت عمر بن عدي

(٢٧٨) واهـ رقاش هو اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك
العرب. واول ملك يعدة الحيريون في كتبهم من ملوك
عرب العراق وملوك العراق اليه ينتسبون وهم عمر وبطلب الثار
من الزباء بحاله جذيمة. فلما احسست الزباء بنيته تحصنت في
معقل فصار تامن من عقاب. فعمل عمر الى قصير وزيرة
فخرج الله بمواطاة من على ذلك. فلحق يالزباء يشكو ما اصابها
من عمر وازد اهتمة بها خلة الزباء في امر خاله جذيمة ذوقا ان:
وبارأت بعد ما فعل بني نكلى له من ان اكون معك. فاكرمته
وقربت حتى اذا رضى منها ما لوثوق به غرها واسلم
حصنها الى عمر. فلحمها بالسيف اصابها اصاب من لثمة
واكلها راجعا. فبقى عمر ملكا مدة عمر منفرحا بملكه مستبلا بالها
يدخل والمغازي تبعد. يا غنائم وتجي. يا لا موال. لقد عليه
الوفود دهرنا لا طرب. لا يمين ملوك الطوائف بالعراق حتى
قدم ارض شين بن بياض في اهل فارس رضوا لعراق. فضببطها
وقهر من كان له بها امنا وعا حتى جعلهم على ما اراد يوافيهم مما

لا يوافقهم - فكرة كثير من تنوخ مجاورة العراق على الصغرى -
فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة الذين كانوا قبلوا
مع ملك فلقوا بالشام وانضموا الى من هنالك من قضاعة.
فكان اناس من العرب يحدثون احداثا في قوتهم | وتضييق
معيشتهم فيخرجون الى ريف العراق فينزلون الحيرة فكان في ملك
على اكثرهم هجنة. فصار اهل الحيرة ثلاثة اثلث - الثلث الاول
تنوخ وهم من كان يسكن المطال ويؤتى لشعره غربي في غربي
الفرات ما بين الحيرة الى الانبار فما فوقها - والثلث الثاني اعياد
وهم الذين سكنوا رقعة الحيرة فابتنوا بها - والثلث الثالث
الاحلاف - وعمرت الحيرة ايام ملك عمر بن عدى بالتخاذه
منزلا اياها. وعظم شأنها الى ان وضعت الكوفة وتبنها
عرب الاسلام (النويري) وجمرة الاصفهاني ؛
ملك امرئ القيس البديع لم يحرق
والنعمان الاعور السامع
٢٠٤ - ثم ملك من بعد عمر بن عدى امرؤ القيس البديع

وهو الاول في كلاهم (٢٨٨-٣٣٨ ب م) وهو اول من تنصر
من ملوك آل نصر عمال لفرس - ولى مكانه ابن عمر (٣٣٨-٣٩٣)
ثم عقبه اوس بن قلاهم العمليقي خمس سنين - ثم تاربه حجبيا
احد بني فاذان فقتله - (٣٦٨ ب م) وولى مكانه مدة ثم ولى من
بعده امرؤ القيس (الثاني) - (٣٦٨-٣٩٠ ب م) وغير امرؤ القيس
هنا بالمندرة والمهرق لانه اول من عاقب بالنار وهو الذي
ذكره الاسود ابن يعفر في قوله: ماذا اؤمل بعد آل مهرق - ثم
ملك بعده ابنه النعمان الاعور السام ثم وهو باقى الخو رنق والسلا
وكان النعمان ههنا في ايام يزيد جرح فدفع اليه ابنه بهرام ليبريه و
امر ببناء الخو رنق مسكنا لابنه فاسكنه اياه - واحسن تربيته
وتاديبه - وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والآداب و
الفروسية حتى اشتمل على ذلك بما رضى به - وكان النعمان من
اشد ملوك العرب نكايه في الاعلاء وابعدهم مغارا قلا في الشاه
مرار كثيرة واكثر المصائب في اهلها وسبى وغنم - وكان ملك
فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء واهلها الفرس دوسرو

اهلها تنوخ. فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب. و
كان صدارا حاز باضا بطل ملكة قدامهم له من الاموال الخول
والرقيق ما لم يملكه احد من ملوك الحيرة. والحيرة يومئذ
ساحل لفرات. ولما اتى على النعمان ثلاثون سنة تنصر على
يد بعض وزرائه ثم زهد وترك الملك ولبس لمسوح وذهب
فلم يوجد له اث:

ملك المنذر الاول والنعمان الثاني والا سوره

وامرؤ القيس لثالث

٢٠٤ - ولما تنهد النعمان قوطا لامر ابنه المنذر الاول -

(٢٠٥ ب م) وكان اهل فارس لو عليهم شخصاً من ولد
ازدشير وعدوا عن بهرام لنشئت بين العرب خلوة من اداب
العجم. واستنجد بهرام بالعرب فجهد المنذر والعساكر بهرام لطلب
ملكه. وحاصره مدينة الملك فاذا عن له فارس واطاعة. واستنق
المنذر ذو نوبهم من بهرام فغف عنهم واجتمع امره. ورسمهم
المنذر الى بلادهم وشغل باللهو الى موته (٢٠٦ ب م). وطال

مكانه النعمان الثاني وكان وزيراً لعدى بن زيد النصراني فنصر
وتزهد (٢٧٩) - وملك مكانه اخوة الاسود وهو الذي انتصر
على عساكر عرب الشام واسر عدة من ملوكهم ثم هلك (٢٩١)
وملك اخوة منذ ذلك في سبع سنين ثم ابن اخيه (٢٩٨) نعمان
الثالث ثم استخلف ابو يعقوب بن علقمة الذي ميل (٥٠٣) وذميل
بطن من لخم ثم ملك امرؤ القيس الثالث (٥٠٦) هذا هو
الذي غزا بكر يوم اودة في دارها فكانت بكر قبيلة تقيم اود
ملوك الحيرة وتعضد لهم - وهو ايضا باي العذيب والصنبر
وفيها يقول جبير بن بلوغ :

ليت شعري متى تحب هذا النابغة... قة نحو العذيب والصنبر

ملك المنذر الثالث والمنعمان قابوس

٢٠٨ - ولما هلك امرؤ القيس الثالث ملك المنذر الثالث
ابنه وهو ذو القرنين الضعيفين كان تارة من شعرة وارة ماء
السماء قال الجنابي : وكان هذا القبيلة عاملا زدي لان كان
يقيم ما رماه انقضاي اعطاء وجوه اغنياء على بني لانهم مختلفين

وذكر ان مرة بن كثوم قتل الخمسين سنة من ملكه (٥٢٢ هـ) بم
ثم ملك بعده ابنه عمر بن هند الملقب بالهوق وهندامه - وكان
شديدا لسلطان غزاق في دارها فقتل من بني دارم مائة يوق
اوارق الثاني بلخية اسعد بن المنذر وكان ملكه ست عشرة
سنة (٥٤٨ هـ) ثم ولي شقيقه قابوس ربيع سنين في زمن
انوشروان - وكان فيلدين وكان ضعيفا مهينا قتل رجل من
يشكر وسليبه (٥٨٢ هـ) ثم ملك المنذر الرابع اخوة سنة واحدة
ثم نعمان الرابع ابو قابوس (٥٨٢ - ٦٠٢) وهو صاحب البيت
الذي بياني لذي بني الغريين وتنصر (للتنويري المسعودي) ؛
خبر تنصر الانعمان

٢٠٩ - كان النعمان بن هاء السماء الملقب بابي قابوس قد
ناداه رجلان من بني اسد احدهم خالد بن المضلل والاخر
عمر بن مسعود فاعضبا في بعض المنطق - فامر بان يحفر لكل
واحد حفرة نظرية الحيرة ثم يجعلا في تابوتين ويدفنا في
الحفرتين ففعلوا بهما حتى اذا اصبحم سال عنهما واخبر

بهذا كهما - فندم على ذلك وغمه وفي عمر بن مسعود وخالد بن المضلل يقول شاعر بني أسد :

يا قنبر بن بروت آل محرق جادت عليك رواعدا برق
أما البجاء ففتر عنك كثيرة ولئن بكيت فللبكاء خليك
ثم ركب النعمان حتى نظوا ليهما فامر بيناء الغريين عليهما .
فبينا وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين
يسمى أحدهما يوم نعيم ولا آخر يوم بؤس - فأول من يطعم عليه
يوم نعيمه يعطيه مائة من الإبل شئ ما إى سودا - وأول من
يطعم عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان اسود ثم يأمر به
فيذبح ويغري بدنه الغريان - فلبث بذلك برهة من دهره
حتى مر به رجل من خبيثي يقال له حنظلة بن أبي عفراء - كان
أولى النعمان في خيائه يوم خرج إلى الصيد انفرح عنه أصحابه
بسبب ظنهم - فرحب به حنظلة وهو لا يعرفه وذبح له شاة
فأمرهم من لحدها وسقاه لبنا - فلما نظر إليه النعمان وأقلا إليه
ساعة قال له : يا حنظلة هذا أنت في غير هذا اليوم .

فقال: ابيت اللعن لم يكن لي علم بما انت فيه - فقال له: ابشر
 بقتلك - فقال له: والله قد انتيتك زائراً ولا هلي من خيرك
 ما ثرا فلا تكن ميرهم تتلى - فقال: لا بد من ذلك فاسأل
 حاجة اقضيها لك - فقال: توعلاني سنة ارجع فيها الى اهلي
 واحكم من امرهم ما اريد ثم اصير اليك فانفذ في حكمك -
 فقال: ومن يكفل بك حتى تعود فنظري وجوع جلسائه
 فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد:

يا شريك يا ابن عمرو يا اخا من لا اخاله
 يا اخا شيبان فك اليوم رهنا قد انا له
 يا اخا كل مصاب وحيامن لا حياه
 ان شيبان فتبيل اكرم الله رجاله
 وابوك الحخير عمي وشرا حيل المحسالة
 رقيالك اليوم في المجد وفي حسن مقال له
 فوثب شريك وقال: ابيت اللعن يدي بيدي لا ودعي يدي
 وامر الاءاءى بخمس مائة ناقة. وقد جعله الاجل عاماً كاملاً من

ذلك اليوم الى مثله من القابل. فلما حال الحول وقد بقي من
الاجل يوم واحد قال النعمان لشر ياك: ما ارالك الا هالكا غلا
فداء لمنظلة - فقال شر ياك:

فان ياك صدمه هذا اليوم الى فان غلا لنا طرحة قريب

فذهب قوله مثالا - ولما اصبحم وقفا للنعمان بين قبرى
نديميه وامر بقتل شر ياك. فقال له وزراؤه: ليس لك ان
تقتله حتى يستوفي يومه. فتركه النعمان وكان يشتهون ان يقتله.
لينجى الطاءى - فلما كادت الشمس تغيب قام شر ياك عجرجا
فلا زاد على النظم والسياف الى جانبه. وكان النعمان امر
بقتله فلم يشع الا براكب قد ظهر فاذا هو بمنظلة الطاءى قد
تكفن وتحنط وجاء بنا ديبته. فلما رآه النعمان قال: ما الذى
جاء بك وقد املت من القتل. قال: الوفاء. قال: ما دعاك
الى لوفاء. قال: ان لى ديننا يمنعنى من العذر. قال: وما
ديننا. قال: النصراية. قال: فاعرضها على. فعرضها
فتمصر النعمان وتركه تلك السنة من ذلك اليوم وعفا عن

مشارك والطاى . وقال : ما ادرى بكما اكرم واوفى اهدن الذى
 نجامن السيف فعاد اليه ام هذا الذى ضمنه . وانك لا اكون الا
 ثالثا قال اميدانى : وننصرهم النعمان اهل الحيرة اجمعون
 وبني النعمان فى حاضرة الملكة الكناش لعظيمة . وقتة كسرى من
 تمر من البروزي (٦٠٢ ب م) وانقطع الملك عن لحم . ولم يلبث
 ان ظهر الاسلام بعد زمان (الاغانى) :

٣ - الغساسنة ملوك الشام بنو كهلان

١٠٠ - كان ال جفنة عمال نقياصرة على عرب الشام كما كان
 المندثرة ان نصير في اخر امرهم عمالا للوكا سرقة على عرب
 العراق . واصحابهم من اليمن من بلاد بني كهلان لان لانهم
 لما احسنت بما ادرى نقياصرة العرب وخشيت السيل تفرقت
 فتشادهم قوم فنزلوا على ماء يقال له غسان فصيروا شرهم
 فسموا غسان . ثم انزلهم ثمانية . بن عمر بن الغسانى ببادية
 الشام والملوك بها من قبل نقياصرة . وكانوا يربون بالنصير
 وما انزلت غسان في رضاء الشام كان بها قوم من سليم فضر بول

على الغساسنة الأثاوة وكان الذي يلي جبايتها سبيطاً منهم
 فاستبطأهم سبيطاً وقصد ثعلبة واسهم وقال: لتعجلن لي
 الأثاوة أو لاخذن اهلك. وكان ثعلبة حليماً فقال: هل
 لك في من يزيح علتك بالأثاوة قال: نعم. قال: عليك
 باخي جندع بن عمرو. وكان جندع فاتكاً. فأتاه سبيط و
 خاطبه بما كان خاطب به ثعلبة فخرج عليه معه سيف ^{من} هيب
 وقال: نبي عوض من حقك الى ان اجمع لك الأثاوة قال:
 نعم. قال: فخذنه. فتناول سبيط جفن السيف واستل جفج
 نصله وضربه به قاتلاً. فخذ من جندع ما اعطاك فذهبت
 مثلاً. فوقع الحرب بين سليم وعسان فأخرجت عسان
 سليماً من الشام وصاروا ملوكاً. واستقر ملك الغساسنة
 ٢٠٠ سنة بنيف (خمسة الأصفها في) :

ملوك كندة

له (لما كان من قصدنا استيفاء أخبار العرب اصفنا اليها أخبار كندة)
 هم بنو زيد بن كهلان. وكانت كندة قبيلة يملك حجر عليهم بغين ملك
 تأكل لقوى ضعيف حتى ملك حجر وكان تبع حين اقبل (الباقى في الصفحة ١٤٣)

ذكر العرب المستعربة بنى اسما عيل

وهم القسم الثالث

٢١١- وهم بنو عدنان بن اسما عيل نزلوا الحجاز وتولوا

رقيقة الصفحة ١٤٢) سائر الى العراق استعمله عليهم. فسد امورهم و
 ساسهم احسن سياسته وانتزع من اللخمين ارضهم وبقي وحده في
 مملكته مطاعا المحسن سينته (٥٠٣ ب م) ثم ملك بعده ابنه المقصور لانه
 اقصر على ملك ابيه. استغلف الحارث وعظم شأنه حتى ولاه قبادة ملك العجم
 على العراق مرة ثم طرده اني شران وارجم المنذر الثالث فهرب الحارث من
 وجهه ودخل ديار بني كلب لم يلبث ان مات عندهم وكان للحارث اربعة
 بنين ولاهم على قبائل كنانة. وكان حجر اكبرهم متوليا على بني سدة فنقضوا امره
 وقتلوه. فقام امرؤ القيس استنجد بيكر تغلب على بني سدة فاعطاه وهن
 بنو سدة منهم وتبعهم فلم يظفر بهم. ثم تخاذلت عنه بيكر تغلب تطلبه
 المنذر بن ماء السماء. فتفرقت جموع امرؤ القيس خوفا من المنذر وواف
 امرؤ القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب وينقل من انا
 الى انا حتى قصد السمور بن عاديا اليهودي فاكرمه انزله. واقام
 امرؤ القيس عند السمور على ما شاء الله. ثم سار امرؤ القيس الى قصر ملك الرقيم
 مستفيدا به ولودع احداه عند السمور بن عاديا المنكور ومعه حجارة
 وشيز وروال في مسيرة قصيدة المشهورة :

(الباقى في الصفحة ٢٢)

تحت ظفر الخنثى تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في
طريقهم باسما عيل مع امه حاجر. فاحتلوا اسفل مكة
واقبلوا مع العمالة فابادوهم. ونشا اسماعيل بين جرهم
وتكلم بلغتهم وتزوج منهم ودعاهم الى التوحيد وتوفي
لمائة وثلاثين سنة من عمره. ولم يزل امر جرهم يعظم بمكة
ويستقل حتى ولوا البيت الحرام وكانوا ولايته وحجابه و
ولاية الاحكام بمكة. ولما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم
امورا عظيما واستحلوا بحرية البيت العتيق قطع الله دائرة
لانه لما خارب سد فارب سار عمر ابن عامر وقومه من بلاد
الى بلاد لا يطأون بلاد الاغنياء عليه. فلما قارب مكة ابت جرهم
ان يفسد لهم واستكبروا في انفسهم وقالوا: ما غلبنا تنزل
فتصدقوا علينا امر اتعن ووارد ان ارجلوا عنا حديث اجبة
فالحاجة لنا بجوارك. فأتوا في اثنو في زيارته وبنو جرهم فلم يفلح
منهم الا الشريد فهدده (هـ ٢٠ م) ثم تفرقت قبائل اليمن و
انخرعت من امة بمكة فولوا امر مكة وشب ابناء الكعبة و...

بنو سماعيل اسكنى معهم فاذنوا لهم. وتملك عليهم لحي وهو
 ربعة ابن حارثة وكان فيهم شريف اسيد مطاعا وبلغ بمكة
 من الشرف والميل بمصر عري قبله. وكان قد ذهب سم في العرب
 كل مذهب وقول فيهم دينا متبعا. وكان اول من اطعم الحجاج
 بمكة سلافة الابل ولحمها على التريد. وعم في تلك السنة
 جميع حاكم العرب بثلاثة اثار من برود اليمن وهو الذي نحو
 البحيرة ووصل الموصل وحمل الحرام وسيد السائمة ونصب
 الاصنام حول الكعبة. وكانت قرش والعرب تستقسم عنده
 بالانلام. وهو اول من غير الخنيفة دين ابراهيم. واقامت
 خزاعة ثلاث مائة سنة في سلالة البيت حتى قام قصي القرشي من
 بنو سماعيل. وعظم شرفه فوالى ناهق بالكعبة ويازمكة.
 وكانت ولاية الكعبة لابي غبشان الخزاعي فباعها من قصي بن
 خسر فقيل فيه اخسر من صفقة ابي غبشان ثم دعا قصي اليه
 رجال قرش واجمع لحرب خزاعة فتناجسوا وكثر القتل.
 ثم صاحوه على ان يحكموه الكعبة (هـ ب م) - فصار لقصي

لواء الحرب وحجابه البيت وتيمنت قریش برأيه وصرقوا
مشو رتعم الیه فی قلیل مورهم وکثیرها. فالتخذوا
دارالندوة اذاع الکعبة فكانت محطهم الملائم من قریش فی
مشاوراتهم ومعاقدهم. ثم تصدى لاطعام الحجاج وفرض علی
قریش خراجاً یؤدونه. ثم هلك قصی وقام باعرة بنوه من
بعده بالقیادة فی کل موسم حتی جاء الاسلام ولم یخص عن
کتاب أخبار مكة للذوق) ۛ

ادیان العرب

۴۱۲- كانت العرب فی اول امرها علی دین ابراهیم و
اسماعیل حتی قدم عرب بن لحي بصدنهم یقال له هبل. وكان من
اعظم اصنام قریش عندنا فكان النجل ذا قدم من سفرا
بنابه علی اهلها یصلون فی بالیة و یحرقون له عذرة. وینما
هبل من خور العقیق علی صورة الانسان وکان یدعه یمینه
مكسورة فأدرکته قریش فجعلت له یداً من ذهب. وکان له
خزنة للقریان. وکان له سبعة فلان یضربون به اذا مستهم

الحاجة ويقولون *

انا اختلفنا فذهب السراحا ان لم تقله فسر القلاحا
 وكان بالكعبة على عينيها حجر اسود. وما زال هذا الحجر
 معظما في الجاهلية والاسلام. تتبرك الناس به. وتمردون
 وتقبله. وكان باسفل مكة قد نبت لهم يعرف بانخلصة فكانوا
 يلبسونها القلائد ويمدون فيها الشعير ويحنطه ويصلون
 عليها اللبن ويذبحون لها ويحلقون عليها ببيض الدعام. و
 كان لهم اصنام تسمى على اسم السيدات من زكراكب.
 وهى المشتري وفيلان اصل اسم ذوقها رى ساطع النور
 والزهرة وزحل والمرية وغيرها من الثوابت. ومن معبوداتهم
 ايضا المنة زاندوت وعزى. وكانت المناة على ساحل البحر
 بلى قديد. وكانت صخرة تراق على بادعاء الذبايح ويلتسق
 منها المطر في الجرب. وكانت اللات ايضا صخرة صنم
 للشمس دأمر عليها الحاج ينثونها بالسويق. وقيل صلها
 من لاهى علا وعظم ومذاهم الجلالة. واما العزى فكانت

شجرة يعظمها قرشي وبنو كنانة. ويطوفون بها بعد طوافهم
بالكعبة ويعكفون عندها يوماً. قال الكلبى: وكانت اللات
والعزى مناة في كل واحدة منهن شيطان يكلمهم. وتراعى
للسلطنة وهم الحجة وذلك من صنيع ابليس وامره. وكان
بنو حنيفة في جاهلية اتخذوا الهة عبادة دهر طويل ثم
ادما بهم مجاعة فاكلوه. فقل في ذلك:

اكلت حنيفة ربها زمن النجوم والمجاعة
لم يحون رو من ربهم سوء العقوبة والتباة
ومن اديا نهم المجوسية والصابئة ونصبوا بتسب تلك
الأراء الصابئية اصنام الذهب للشمس واصنام الفضة للقمر
وتسموا امواتن ولاذليهم بالكواكب. وزعموا ان قوى الكواكب
تفيض على تلك الاصنام. فنتكلم تلك الاصنام وتفهم وتوحى
للناس عنى الاصنام. وتعلم الناس منافعهم وكذلك قالوا
في اشجار التي هي من قسمة تلك الكواكب. اذا فودت تلك
الشجرة ذلك الكوكب وغرست به وفعل بها كذا. فاضمت

روحانية ذراك الكوكب على تلافى الشجرة وتوحى للناس و
تكلهم في النوم. ومن ادب انهم اليهودية في حدير وكنانة
وينجى لحارث ابن كعب كندة. واما النصرانية فكانت انتشرت
فيهم. فان الفيروز آبادي: ان قبائل شتى من بطون العرب
اجتمعوا على النصرانية بالحيرة وهم العباد. وان كثير من
نبي يمين والحيرة تضرعوا. واداموا لك غسان فكانوا
كلهم نصارى وكانت النصرانية في ربيعة وقضاة وجرار
تنوخ وتغلب وبعض عى. وكانت قرطبة نصبت في جملة
اجنادها في كعبة مثال مريم مزودة واينها عيسى في حجرها
في علا مزوقا. وذلك في العمود الذي يلي باب الكعبة و
تدعى حور قبايس بقيت الى عهد ابن زيبر فهلكت في
الحريق المنوي في ولا زرقى) :



خاتمة الطبع

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله ونبيه سيدنا
 محمد وآله من سلك على منواله وبعد فقد تم طبع كتاب أنوار المنقبة
 من رياض القلبيات والقرية للفاضل الأديب المحسب بالنسب المولود
 ضياء الحسن العلوي سماه الله العلي القوي نظر الملائكة العربية في
 الممالك المتحدة الهندية بامطبع المسمى بأنوار المطابع الكائن من
 بارة لكنون سها الله عن الأفات الفساد والله هو كذا بصوحت
 محتوية لفوائد العجيبة مشتملة لطائف العربية منقوبة من كتب معتبرة
 وأشعار مستندة معانيه كالعقود الدرية الفاظه كاللؤلؤ الأزهرية
 فلله در المؤلف قد جاد في ترتيبه أحسن تاليفه وإن قد سعيناه في
 تصحيحه وطبعه مع حسنة جماله فحاجه بحمد الله كما نرجو فائقا على مثله
 بكم الفياكه اطابون للعلوم العربية المجاهدون في الامتحانات
 الأديبية قد بشرى لكم بأن في ما هو بكم بأحسن أسلوب شكر من عرف
 وقد وفق انتمام شهر شوين في سنة ١٣٥٦م عام ١٣٥٦م من شجرة النبوة
 من جملة الصلوة والسلام فدامت اللها الى ولا يام

شعراء طور

از حضرت جگر مراد آبادی

ہمارے کرمفرما حضرت جگر ان مقدمہ لوگوں میں ہیں کہ جنکی شاعرانہ
دیکھپوین کا شخص معترف آپ کا دیوان اس سے قبل طبع ہو کر ہاتھوں ہاتھ قد دانان
عین کیلئے دیکھی کا مشغلہ ثابت ہو چکا ہے اب اس کا دوسرا ایڈیشن مزید اضافات کے
ساتھ منظر عام پر آگیا ہے خریدیے اور جلد خریدیے قیمت ستر

اسکے علاوہ حضرت جوش، امیر، ساغر، نظامی، حالی، اقبال، حفیظ
و غیر دیگر مشہور شعرا کے جدید کلام بھی طبع ہو گئے ہیں جو کہ روز بروز درجہ مقبولیت
پہنچ کر رہے ہیں قد دانان عین کو چاہیے کہ ان لوگوں کی بہت افزائی فرمادیں۔

نوٹ:۔ ہمارے بیان ہندستان کے تمام مشہور مصنفین کی نظم و نثر کی
تمام کتب ہر وقت موجود رہتی ہیں اسکے ساتھ منشی کامل مولوی عالم فاضل
اردو اعلیٰ قابلیت اسلامیہ کتب نیز اسکولی کتب اسٹیشنری بھی بکفایت
فروخت ہوتی ہیں جس چیز کی آپ کو ضرورت ہو سیکر ہماری کانپ تشریف لاکر مشکور فرمادیں۔
مینچر انوار یکدہ نمبر ۳، امین آباد پارک لکھنؤ

کنج روال ۱۔ مولفہ مولانا مولوی معطفہ حسن صاحب ایم لے فاضل دیوبند
 یونیورسٹی یہ اپنے طرز کا پہلا جیسی لغت ہے جس میں تمام عربی الفاظ عربی
 جو اردو زبان کا جزو بنکر تقریروں اور تحریروں میں استعمال کیے جاتے ہیں
 کر دیے گئے ہیں اور ان کے معانی اور ان کی تشریح اردو میں بہت خوبی سے کی گئی
 لفظ پر اعراب لگا دیے گئے ہیں تاکہ صحیح پڑھے جاسکیں، جلد ۸
 عربی صفوہ المصا ورمہ لغات جدیدہ نہایت فیروسی اور مفید کتاب ہے
 مطالعہ العربیہ ۲، فرہنگ مطالعہ العربیہ ۳، تسہیل العربیہ ۴

مفرد و جمع

مولفہ۔ جناب مولوی محمد حسین صاحب علوی ٹکس فاضل دیوبند، عرصہ سے خیال تھا
 کتاب لغات کی ایسی تحریر کی جائے کہ جس کی جانب کسی نے بھی توجہ مبذول نہیں کی
 خیال کو یہ نظر رکھتے ہوئے اور نیز امیدواران امتحان اعلیٰ قابلیت کی ضرورت
 پیش نظر رکھ کر ایم نے ارادہ کیا کہ ایسی کوئی کتاب تالیف کرائیں خدا کا شکر ہے
 کتاب منظر عام پر آگئی کہ جس کو دیکھنے کے بعد ان امیدواران امتحانات کو دہرا
 مفرد الفاظ کے معانی اور مجموع کے لیے بھٹکتے پھرتے تھے مطمئن ہو گئے اور ان
 دیکھنے کے بعد پھر آپ کو ضرورت نہ رہے گی کہ آپ بڑی بڑی لغات کی ورق
 بلکہ اپنی ضروریات کی صرف یہ ہی کتاب ضامن بن جائیگی اس میں مختلف الفاظ
 مستعمل ہیں نیز وہ الفاظ کہ جس کو آپ کے کالوں نے بھی نہ سنا ہو گا ایسی ترتیب کے
 گئے ہیں کہ آپ میں عیش کرنے لگیں گے قیمت ۸

پتہ۔ میجر انوار بکھٹو نمبر ۱ سرزمین آباد پارک

